جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

التحريف في الكتاب المقدس

" أسفار موسى الخمسة أنموذجاً "

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصص: عقيدة ومقارنة الأديان

إعداد الطالبات:

حكيمة بحري

خيرية بن قلية

سمية بوحنيك

المشرف:

إسماعيل عريف

السنة الجامعية: 1438– 1439هـ/ 2017– 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٩

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

التحريف في الكتاب المقدس

" أسفار موسى الخمسة أنموذجاً "

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصص: عقيدة ومقارنة الأديان

إعداد الطالبات:

حكيمة بحري

خيرية بن قلية

سمية بوحنيك

المشرف:

إسماعيل عريف

السنة الجامعية: 1438– 1439هـ/ 2017– 2018م

شكر وعرفان

الحمد والثناء والشكر لله العلي القدير على نعمه وعلى توفيقنالإنجاز هذا العمل.

اعترافا بالفضل وتقديرا للجميل لا يسعنا أن نتوجه بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ اسماعيل عريف.

لتكرمه بقبول الاشراف على هذه المذكرة وللجهد الكبير والوقت الثمين الذي بذله من خلال توجيهاته ومتابعته لنا من بداية هذه الرسالة وحتى إكمالها وخروجها إلى النور.

فجزاه الله كل خير وجعله في ميزان حسناته.

ولا يفوتنا أن نرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى أساتذتنا على كل المساعدات والتوجيهات التي قدموها لنا من أجل إنجاز واتمام هذا العمل ونذكر على الأخص: الأستاذ نصيرة عمارة وإلى مكتبة عبد القادر.

وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل.

ملخص الدراسة:

كانت هذه المذكرة حول دراسة الكتاب المقدس وإثبات تحريفه وخصوصا في أسفار موسى الخمسة ولقد قمنا بدراسته دراسة نقدية وتحليلية بشكل موجز وتطرقنا إلى شرح الأسفار الخمسة وإثبات تأخر تدوينها وذلك لأسباب مما أدى إلى إختلاف التراجم وهذا يعود إلى طبيعة اليهود الحادة ومنه ظهور التناقض الحاصل في الأسفار والإختلاف الكلي بينها وبين العلم والقرآن الكريم.

Study Summary:

This was a memorandum on the study of the Bible and prove its distortion, especially in the five books of Moses and we have studied the study of the presentation and analysis in a summary and touched on the explanation of the five books and prove the delay of codification for reasons that led to differences of translations and this is due to the nature of the sharp Jews and the emergence of contradiction in travel and difference Between them and science and the Koran.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء و المرسلين و على من تبعهم بإحسان الى يوم الدين. أما بعد :

التعريف بالموضوع :

الكتاب المقدس هو الكتاب الذي يقدسه المسحيون لأنه يحتوي على كلام الله للبشر و من محتوياته :العهد القديم و العهد الجديد ،و قد تعرضا كلاهما للتحريف بما في ذلك الكتاب الذي انزله الله تعالى موسى عليه السلام في طور سيناء الذي يسمي بالتوراة وهي خمسة أسفار مشتملة علي العقيدة و الشريعة، فاليهود يعتقدون أن موسى عليه السلام كتبها بيده (بنتاتيك) نسبة الى (بنتا) وهي كلمة يونانية تعني خمسة : أي الأسفار الخمسة وهي: سفر التكوين ، الخروج ، اللاويين ، العدد ، التثنية .

ويظهر من دراسة الكتب اليهودية أن التوراة التي ذكرها الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ضيعها اليهود فأدى ذلك الى تبديلها وتزييفها نظرا لعدة عوامل . ويظهر ذلك في نماذج عديدة وسنبين كيف تم ذلك ، وذلك من خلال موضوع مذكرتنا و الموسوم ب : التحريف في الكتاب المقدس " أسفار موسي الخمسة أنموذجا"

أهمية الموضوع:

_تكمن أهمية الموضوع في :بيان حقيقة الكتاب المقدس، واثبات تحريفه و التعرف على أسفار موسى الخمسة ومضامينها .

_ الإشكالية :ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

هل حرفت أسفار موسى الخمسة؟وماهو مفهوم التحريف ؟ وما الذي تضمنته هذه الأسفار ؟ وما هي الأسباب التي أدت الى تحريفها ؟ وماهي أهم النماذج التي ظهرت عن ذلك ؟

_أسباب اختيار الموضوع :

و هناك عدة أسباب لاختيارنا هذا الموضوع: منها الموضوعية ومنها الذاتية:

فأما الأسباب الموضوعية تتمثل في:

- الدراسة والتعرف على التناقض الحاصل في توراة موسى .
- ولضرورة البحث العلم والأكاديمي .

وأما الأسباب الذاتية فتتمثل في:

- رغبة منا في التعرف على الكتاب الذي يعتقده الأخر .
- الإطلاع على الإختلافات في المقارنة بالمقارنة مع ما ذكروه في مواضع اخري من كتبهم.

الدراسات السابقة : ولقد تعرفنا على دراسات سابقة تخوض في نفس موضوعنا:

الدراسة الأولى بعنوان: قراءة في الكتاب المقدس للكاتب صابر طعيمة، الذي تضمنت دراسته العهد الجديد في الكتاب المقدس كما أحاط كل اهتمامه بالعهد الجديد متضمنا بعض العناوين الفرعية في فصوله :كالمفارقات العلمية التاريخية في الأناجيل و قدسيته ،وبعض نمادج التحريف و التناقض في المنهج العقدي وغيرها.

وتختلف دراستنا عن هذه الدراسة في أننا خصصناها في نقد أسفار موسى الخمسة.

الدراسة الثانية بعنوان :المدخل الى الكتاب المقدس و مقدمة أسفار العهد القديم للكاتب كوركيس متى ،الذي كانت دراسته تحتوي على تعريف العهد القديم ،وتضمنت أسفار موسى والأسفار الشعرية و التاريخية و الأنبياء ،و لا تختلف دراستنا كثيرا عن الدراسة التي وضفناها فقد خصصناها في نقد أسفار موسى(البنتاتيك).

أهداف الموضوع :ونهدف بدراستنا هذه الى :

_ازالة اللبس .

_الرد على منكري التحريف.

_كشف التوراة على حقيقتها .

الصعوبات: و كأي باحث علم واجهتنا صعوبات، نذكر منها :

_كثرة المعلومات والمصادر.

_ضيق الوقت ومزامنته مع البحوث الفصلية .

المنهج المتبع:

اعتمدنا في موضوعنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي في المبحث

الثاني في وصف وتحليل مجرى أحداث تدوين الأسفار والسبل المؤدية الى تحريف

التوراة ووصف طبيعة اليهود، وعلى المنهج النقدي الذي وضفناه في المبحث الثالث وذلك في إيضاح التناقض الحاصل في الأسفار فيما بينها ، وبين العلم والقرآن الكريم.

_ الخطة المتبعة :

لقد قسمنا مذكرتنا هذه على خطة تتكون من ثلاثة مباحث : المبحث الأول بعنوان ضبط المصطلحات الأولية ويتفرع منه ثلاثة مطالب :المطلب الاول بعنوان مفهوم التحريف والمطلب الثاني بعنوان التعريف بالكتاب المقدس و أقسامه والمطلب الثالث بعنوان التعريف بأسفار موسى الخمسة .أما المبحث الثاني فعنوناه بأسباب التحريف في أسفار موسى ،وقسمناه الى ثلاثة مطالب الأول بعنوان تأخر تدوين الأسفار والمطلب الثاني الإختلاف في الترجمة ،والمطلب الثالث :طبيعة اليهود المتمردة أما المبحث الثالث فعنوناه بنماذج من التحريف ،و فيه أيضا ثلاث مطالب ،المطلب الأول :إختلافات بين الأسفار فيما بينها والمطلب الثاني بعنوان الإختلافات بين الأسفار و العلم و المطلب الثالث :الإختلافات بين الأسفار و القرآن الكريم. بالإضافة إلى مقدمة احتوت على جميع العناصر وخاتمة عرضنا فيها اهم النتائج المستخلصة في هذا الموضوع.

المبحث الأول: ضبط المصطلحات:

المطلب الأول : مفهوم التحريف

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب المقدس وأقسامه

المطلب الثالث: التعريف بأسفار موسى الخمسة

تمهيد:

سنتناول في هذا المبحث بعنوان ضبط المصطلحات، والذي يضم مفهوم التحريف لغة وإصطلاحا، والتعريف بالكتاب المقدس وأقسامه، وكذلك أسفار موسى الخمسة. حيث نتطرق إلى تعريف التحريف لغة واصطلاحا، ومنه إلى التعريف بالكتاب المقدس وذكر قسميه من العهد القديم والجديد، ومايحتويانه من أسفار وصولا إلى أسفار موسى الخمسة، التي تعرف بالناموس أو التوراة التي تنسب إلى موسى.

وعدد أسفارها خمسة، وسنتطرق إليها بالتفصيل ألا وهي: سفر التكوين، سفر الخروج، العدد، التثنية،اللآويين.

وذلك من خلال المطلب التالية:

المطلب الأول: مفهوم التحريف

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب المقدس وأقسامه

المطلب الثالث: التعريف بأسفار موسى الخمسة

المبحث الأول: ضبط المصطلحات:

المطلب الأول : مفهوم التحريف :

الفرع الأول: لغة:

جاء في المعجم الوسيط أن التحريف لغة : حرف الشيء أماله حرف القلم قطه محرفا،والكلام غيره صرفه عن معانيه،[1]وفي الترتيل العزيز :﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴿٤٦﴾﴾.[2]

-وفي قاموس، المصباح المنير. باب الحاء: حرفت الشيء عن وجهه، حرفاً من باب القتل والتشديد مبالغة غيرته.[3]

-كما جاء في الدرر الجامية، في العقيدة السلفية. التحريف مصدره حَرَّفَ، حُرِّفَ، يُحَرَّفُ تحريفا .الفعل الثلاثي منه : حرف، يحرف،يضرب أي مال أو أمال، وهذا التضعيف للمبالغة التحريف: تحريف الكلام إمالته عن المعنى المتبادر إلى المعني المرجوح، والخروج بالكلام عن المعنى المتبادر المفهوم من اللفظ بالوضع إلى معنى أخر مرجوح، لا يدل عليه اللفظ، إلا بإحتمال مرجوح وتكليف .او المراد بالتحريف، تحريف الألفاظ بالزيادة فيها، والنقصان منها .[4]

---

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ت :معجم اللغة العربية دار الدعوة، ج1، ص 167.

[2] سورة النساء الآية :46.

[3] أحمد بن محمد بن علي المقرىء الفيومي، قاموس المصباح المنير، في شرح غريب شرح الكبير للرافعي ، دار الفكر بيروت- لبنان، ط1، 1426هـ -2005م، ج1، ص75.

[4] محمد أمان الجامي رحمه الله، الدرر الجامية في العقيدة السلفية، شرح العقيدة الواسطية. الشريط الثالث.

الفرع الثاني:اصطلاحا:

يعرف الشريف الجرجاني التحريف بأنه تغيير في اللفظ من غير معنى، ولم يقل احد بذلك، إلا ما نقل عن القرطبي، الذي فسر الفعل (يحرفون)، بما فسره غيره من أنه اتغيير في المعنى، ثم زاد قوله :(... وقيل: معناه يبدلون حروفه)

وذكر التهانوي للتعريف ثلاث تعريفات أولها: في اللغة: وهو تغيير الشيء عن موضعه، وثانيا: عند المحدثين فجعل بعضهم التصحيف هو التحريف نفسه، وفرق بعضهم بين المصطلحين، وثالثهما: عند القراء، وهو تغيير ألفاظ القرآن لمراعاة الصوت.

فالشريف الجرجاني يجعل مفهوم التحريف مناقصا لدلالته في معاجم اللغة، وبث الصلة بين مفهومه اللغةي ومفهومه الإصطلاحي، أما التهانوي فيجعل التعريف عاماً شاملاً، ثم يضيق قليلا، فيذكر تعريف المحدثين له، ويردف تعريفاً جديداً لم يذكر من قبل، وهو تعريفه عند القراء.

أما أصحاب كتب الإصطلاح المتأثرون بالفقهاء والمحدثين، فتواضعوا على دلالته أخرى للكلمة، وعنو بها حين ترد لديهم تغيير اللفظ لا المعني.[1]

[1] وليد محمد السراقبي: دراسة في تأصيل المصطلح، دار مجلة عالم الكتب، مج 22، 1428هـ - 2007م، ط: 1-2، ص 51-55.

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب المقدس وأقسامه:

الفرع الأول: التعريف بالكتاب المقدس:

هو مجموعة من العهدين يسمى (بابل) BIBLE، وهي كلمة يونانية من BIBLIA ومعناه : (الجلد المصري الذي كان يستعمل في العصور القديمة للكتابة عليه، ثم أضاف النصاري كلمة SAERA) (أي المقدس).[1]

ينقسم الكتاب المقدس الى قسمين هما:

-العهد القديم ويتكون من 39 كتابا يمهدوا ليسوع، وقد كتب بالغة العبرية والآرامية .

-العهد الجديد ويتكون من 27 كتابا وهو الإعلان الكامل للرب يسوع المسيح، وكتب بالغات اليونانية والعبرية والآرامية .

كما كتب الكتاب المقدس بإيحاء من الروح القدس، أي أن الله كان يوحي للكتاب والأنبياء وهم بدورهم كانوا يعلنون ويكتبون ماأوحى لهم. وهذا ما نسميه الوحي والإعلان في كلمة الله.

كما كان هناك أكثر من 35 كاتبا: الشعر،النبى، الملك، الفيلسوف، الكاتب، القاضي، المعلم، الراعي، الواعظ، الصياد.....إلخ.

كما كتب الكتاب المقدس في فترة 1500 إلى 1600 سنة.

كتب باليد لأنه لم يكن مطابع في وقت كتابته والنسخ القديمة نسميها النسخ الموحي بها والأصلية التي ترجم منها الكاتب المقدس إلى كل التوجهات الأخرى وأكثرها هي اللغات العبرية واليونانية والآرامية أما النسخ الموجودة بين أيدينا نسميها ترجمة، من الموحي بها وهي ترجمات وليست الأصل. (موضوع الكاتب المقدس)[2]

---

[1] محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، دار مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية. الرياض، 1424هـ- 2003م، ج01، ص 126.

[2] كوركيس متي ، المدخل إلى الكتاب المقدس ومقدمة أسفار العهد القديم، معهد اللآهوت الدولي بالمراسلة ص: 2-3.

كما أن الكتاب المقدس، هو كتاب المسحيين يتألف من العهد القديم والعهد الجديد يشمل العهد القديم: توراة موسى، ومزامير داود، وتعاليم رسل آخرين. ويكون ثلاث أرباع الكتاب المقدس، بزيادة قليلة أو نقص، يعتمد ذلك على الطبعة أو النسخة.

أما العهد الجديد: فإنه يتألف من إنجيل مرقس، ولوقا، ويوحنا وأعمال الرسل، وعدد من الرسائل ورؤيا يوحنا وجميع اسفارها سبعة وعشرون سفر.

ويقسم الكتاب المقدس إلى أسفار ؛ الأسفار إلى إصحاحات،والإصحاحات إلى أعداد وأرقام، والآيات تشمل الرسائل إلى ماكتبه بولس الرسول إلى نواحي عديدة. وتكوّن رسالته ثلث العهد الجديد.[1]

كما يذكر رحمت الله الهندي في كتابه إظهار الحق:

إعلم أنهم يقسمون هذه الكتب إلى قسمين: قسم يدعون أنه وصل إليهم بواسطة بواسطة الانبياء الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام .فمجموع الكتب من القسم الأول يسمى بالعهد العتيق، والقسم الثاني بالعهد الجديد، ومجموع العهدين يسمى (بْيبل)، هذا لفظ يوناني بمعنى الكتاب .

-أما القسم الاول من العهد العتيق فثمانية وثلاثون كتابا. وهذه الكتب الثمانية وثلاثون مسلمة عند جمهور العلماء من المسحيين، والسامريون لا يسلمون منها إلا سبعة كتب.

الكتب الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام وكتاب يوشع بن نون وكتاب القضاة

-أما القسم الثاني من العهد العتيق، فتسعة كتب .

-أماالقسم الاول من العهد الجديد، فعشرون كتابا.

[1] سعد إسماعيل ، مبادئ العقيدة بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم، الناشر: AMuslim.Group.p.o.Box2136ص :06.

-أما القسم الثاني من العهد الجديد، فسبعة كتب، وبعض الفقرات من الرسالة الاولي ليوحنا.[1]

الفرع الثاني: اقسام الكتاب المقدس :

ينقسم الكتاب المقدس إلى قسمين هما العهد القديم والعهد الجديد

أولا: العهد القديم:

يطلق لفظ (التوراة) على الشريعة المكتوبة، كما يطلق لفظ (التلمود) على الشريعة الشفوية، وأما لفظ العهد القديم فيطلق على مجموعة من الأسفار التي كتبت قبل عهد المسيح عليه السلام، والتي تضم الاسفار التي جاء بها موسى وأنبياء بني إسرائيل، وسميت كذلك أي بالعهد القديم، للتتميز بينها وبين العهد الجديد، الذي يزعمون أن الرب قطعة مع بني اسرائيل على يد المسيح بن مريم فقد جاء في انجيل متي إصحاح 26 فقرة 28:"لأن هذا هو دمي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل الكثيرين لمغفرة الخطايا".[2]

ويطلق لفظ (الناموس) على اسفار العهد القديم: وأحيانا يقتصر اللفظ على أسفار الشريعة الخمسة، التي تقولون أن موسى كتبها،وأن انجيل يوحنا اصحاح 10 فقرة 34:"أجابهم يسوع :أليس مكتوب في ناموسكم".[3] والمقصود بالنموس هو القانون أو الشريعة، والتي تقابل كلمة توراة العبرية .[4] والعهد القديم هو عهد الرب، الذي تكرر لإبراهيم ثم إسحاق ثم يعقوب، ثم تكرر على لسان موسى والأنبياء من بعده .[5]

---

[11] محمد رحمت الله الخليل الرحمان الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي. إظهار الحق، ت: الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي- الرياض دار الرئاسة العامة الإدارة البحوث العلمية والإفتاء السعودية، ط1، 1410هـ - 1989م. عدد الأجزاء: 4، ج1،ص :98-105.

[2] متى: 26 / 38.

[3] يوحنا: 10 / 34.

[4] محمد علي البار، مدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، دار القلم، دمشق، الدار الشامية –بيروت، ط1، 1410هـ-1990م ج1، ص 111.

[55] محمد علي البار، ص159.

ولم يعتقد أن أسفار العهد القديم، بدأت تظهر مكتوبة قبل القرن الثامن قبل الميلاد ولكن لم يتم تجميع أسفار التوراة في مجلد واحد، سوى في النهاية القرن الرابع ميلاد، في اورشليم القدس، كما أن أقدم مخطوط في العهد القديم، ولم يكن بالعبرية لغة موسى، ولكنها كانت بالآرامية والإغريقية واللاتينية .

عدد أسفار العهد 39-46 مع إختلاف بسيط في ترتيبها كما أن بعض أجزاء العهد الجديد بقيت غير رسمية حتى القرن الخامس.[1]

ثانيا: العهد الجديد:

تطلق كلمة العهد الجديد، على الأناجيل الأربعة التي كتبها: متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، وما تلى ذلك من أعمال الرسل و رسائل بولس[2]، رسالة بولس إلى أهل الرومية، رسالته إلى أهل قورنيثون 1-2، رسالته إلى أهل غلاطية، رسالته إلى أفسس، رسالته إلى فيلبس، رسالته إلى أهل قولا سائس، رسالته إلى أهل تسالونيقي 1-2، رسالته إلى تيموثاوس 1-2، رسالته إلى تيطوس، رسالته إلى فيليمون، الرسالة الأولى لبطرس، الرسالة الأولى إلى يوحنا اللآهوتي، وهذا ماتضمنه القسم الأول من العهد الجديد، فهو عشرون كتابا.

أما القسم الثاني منه: فيتضمن سبعة كتب، وبعض فقرات من الرسالة الأولى ليوحنا رسالة بولس إلى العبرانين، الرسالة الثانية لبطرس، الرسالة الثانية ليوحنا، الرسالة الثالثة ليوحنا، رسالة يعقوب، رسالة يهودا، رسالة يوحنا[3]

كما ان العهد الجديد كتب باللغة اليونانية، ولكن وجدت فيه تقنية كلمات آرامية، ثم نقل من الأرامية إلى اليونانية، هذا ما كان من شأن الأناجيل الأربعة: متى، مرقس، يوحنا لوقا. أما رسائل بولس فقد كتبت باليونانية .

وقد ترجمت أسفار العهد الجديد إلى السريانية، فأخذ هذه الترجمة نصاري فلسطين، وسوريا، واستعملوها في كنائسهم.

---

[1] سعيد إسماعيل، مرجع سابق، ص7.

[2] عبد الرحيم محمد، قراءات في الكتب المقدسة، د.ن، د.م، د.ط، ج2، ص: 118-119.

[3] محمد رحمت الله الخليل الرحمان الكيرواني العثماني الهندي الحفني، مرجع سابق، ص103-105.

وانجيل متى،ومرقس، ولوقا، يمكن الإحاطة بها بنظرة واحدة. لأن محتوياتهاوحوادثها يمكن ترتيبها في أعمدة متوازنة، والنظر إليها متجمعة ولهذا يطلق عليها عبارة Synoptic Gospels وقد كتبت باللغة اليونانية الدارجة GreekKoind، ولم تكتب بنماذج مصقولة في النحو أو البلاغة.

وترجع أقدم النسخ التي لدى الكنيسة من الأناجيل الأربعة إلى القرن الثالث الميلادي، أما النسخ الأصلية فيبدوا أنها كتبت بين عامي 60-120م

ثم تعرضت بعد كتابتها لتحريف مقصود، يراد به التوفيق بينها وبين الطائفة التي ينتمي إليها الناسخ أو المطابقة لأغراضها في المسائل الآهوتية لأهدافها خاصة، كما تعرضت على مدى قرنين من الزمان لأخطاء النقل[1]

المطلب الثالث: التعريف بأسفار موسى الخمسة

إن الأسفار الخمسة هي أساس الكتب المعترف بها وهي التي يطلق عليها إسم (التوراة) واسم (الناموس)، (أسفار موسى) (القانون).

تقول دراسة الرهبانية اليسوعية والمسكونية الفرنسية:

" الأسفار الخمسة تشكل مجموعة روحية متماسكة وهذه المجموعة مبنية على تحرير التوراة النهائية تظهر في أعقاب تاريخ طويل "

كما تقول الدراسة المقدمة في الرهبانية اليسوعية والمسكونة الفرنسية من مصادر التوراة هناك:" نص يهودي.... ونص الألوهيمي.... وهناك أيضا نص كهنوتي"[2].

[1] صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس، دار الزمان، المدنية المنورة، 1426هـ ،2006م، ص: 11-12.

[2] محمد علي البار، مرجع سابق، ص: 177-179.

وتسمي الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى البنتاتيك[1] Pentateuk وهي:

الفرع الأول: سفر التكوين:

ويسمى سفر الخليقة يمكن تقسيم هذا السفر حسب موضوعاته إلى ثلاث أقسام:

1- خلق العالم ومراحله.

2- تاريخ ظهور الإنسان من آدم وحواء ثم طوفان نوح ثم عمارة الأرض من جديد بالسكان.

3- ولادة إبراهيم وأحواله، وأسفاره، ودعوته، وأحوال ذريته، ثم نزول بنى إسرائيل إلى مصر. وماحدث فيها من أيام من يوسف وإخوته، إلى أن مات يعقوب ويوسف.[2]

وجاء في نفسه الاصحاح في اليوم الرابع:

" وقال الله: لتكن أنوار في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل، وتكون لأيات وأوقات وأيام وسنين، وتكون أنوار في جلد السماءلتنير على الأرض وكان كذلك"[3]

الفرع الثاني: سفر الخروج :

يعرض سفر الخروج تاريخ بني اسرائيل في مصر، وقصة أعظم رسلهم موسى عليه السلام، ودعوته فرعون إلى التوحيد، وخروجه مع بني اسرائيل الى مصدر قاصدين أرض فلسطين.

وعصيانهم إياه وتمردهم عليه وعلى اخيه هارون وفيه قصة عبورهم البحر،إنفلاقه ويبسه واغراق فرعون مصرفيه، والمن والسلوى، وضليل الغمام، وتفجر المياه من الصخر لهم.

وفيه وصف لتصليب رقابهم على موسى وعلى شريعة الله، وتهديد الله لهم..... ثم قصة التيه الذي قضوه في ارض سيناء، واستمرار أربعين سنة حرم عليهم فيها دخول الأرض

---

[1] محمد عبد الله الشرقاوي، في مقارنة الأديان، دار الجيل – بيروت، مكتبة الزهراء- القاهرة، ط2، 1410هـ، 1990م، ص:14.

[2] محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مرجع سابق، ص134-135.

[3] التكوين:(1/14-15).

المقدسة. التي كانت مقصدهم وموعدهم من الله تعالى ... كما يحتوي هذا السفر على متفرقات من أحكام شريعة موسى عليه السلام.[1]

الفرع الثالث: سفر اللآويين: (الأحبار):

نسبة إلى لاوي ابن يعقوب جد موسى عليه السلام، وكان اللآويين متوسطون بين الشعب والكهنة، وكان من واجباتهم أن يحمل خيمة الاجتماع إذا رحلو وينصبوها أينما حلوا في مكان الاقامة به مدة من الزمن، وفي سفر اللآويين فيه ذكر لواجباتهم الدينية، لذا نسب إليهم كما يشمل هذا السفر على الشرائع الطقسوية والفرضية منها:

1. كيفية تقديم الذبائح، من قبل الكاهن والعابد.
2. تعظيم هارون ونبيه الذين تم إختيارهم لعمل الكهنوت.
3. بيان الطهارة والنجاسة
4. أحكام النذور والعشور.

وإن اليهود يعتقدون أن الكاتب لهذا السفر هو موسى عليه السلام، وأما الباحثون فقد وصلوا بعد دراسة طويلة إلى أن هذا السفر إنما تم تأليفه في القرن الخامس قبل الميلاد بعد سبي بابل نظراً لمحتوياته التي تساعد هذه النظرية.[2]

الفرع الرابع: سفر العدد:

سماه اليونانيون بهذا الاسم نظرا لكثرة الإحصاءات . والسفر مكون من 36 إصحاح،وتظهر الإحصاءات بصور خاصة في الاصحاح الأول والرابع، والسادس والعشرون،وترد إحصاءات تفصيلية عن تعداد بني إسرائيل الراحلين مع موسى في التيه..... كما تعطي احصاءات على عدد المدن، والذبائح والقرى.

[1] محمد عبد الله الشرقاوي، مرجع سابق، ص15.

[2] محمد ضياء الرحمان الأعظمي، مرجع سابق، صفحة 145.

ويمكن أن ينقسم السفر إلى ثلاث أقسام:

القسم الأول: مواصلة ذكر المؤسسات المذكورة في سفر الخروج و الآويين وذكر الذبائح من قيمة الاجتماع وعدد بني اسرائيل اثناء الخروج من مصدر مع تفصيل في الأعداد

القسم الثاني: مدة التيه وهي أربعين سنة حتى يصلوا الى عبر الاردن، عند حدود أرض مؤاب.

قصة بلعام بن عابوراء ومحاولته الدعاء على بني اسرائيل ولكن ذلك ينقلب رغم عنه إلى دعاء له ثم قصة الزنا الاسرائليين بالموآبيات.

القسم الثالث: إحصاء آخر يحتوى على تدابير التي اتخذها موسى لتقسيم الاراضي التي فتحوها في جنوب الاردن (ارض مؤاب) والمذابح التي قاموا بها هناك .... وابادة الأطفال والنساء والشيوخ حسب زعمهم بأمر موسى عليه السلام ويركز سفر العدد بصورة خاصة على قصة وجود بني اسرائيل في البرية ومرحلة التيه في البراري المحيطة بفلسطين.

ويشدد السفر على ثلاثة نقاط:

1. كان شعب (اسرائيل) في مرحلة تكوين سائرا في البرية دون اقامة دائمة
2. كان شعبا منعزلا وبعيداً عن كل التأثير الغريب في تلك الفترة (رغم انه مكون من عدة قبائل سامية مختلفة)
3. كان شعبا في مراحل التكوين وصادفته مشاكل جوهرية كان لابد له أن يحلها.

ويظهر في سفر العدد ثلاث نصوص :

النص اليهودي وهو الأقدم (القرن التاسع قبل الميلاد) والنص الآلهيمي (القرن الثامن قبل الميلاد) و والنص الكهنوني(القرن الرابع قبل الميلاد)[1]

[1] محمد علي البار، مرجع سابق، ص 196-198.

الفرع الخامس: سفر التثنية:

وهو السفر الخامس كما ورد في الترجمة السبعينية ويعنى تكرار الشريعة الموساوية مرة ثانية والقصد من هذا التكرار هو التوضيح والتعبير.

يقولون: أن موسى كتب هذا السفر قبل تسليم مهام قيادة الشعب ليوشع بينما ذهب الباحثون أن هذا السفر كتب في عهد الملك يهوذا (693-639 ق.م) واكتشف في عصر يوشيا (638-708 ق.م) وذلك لوجود بعض الحوادث التي تأخرت في عهد موسى إلى هذه القرون المتأخرة بما في ذلك ذكر موته في اخر سفر.

وهذا السفر يشمل على بعض الأحكام الخاصة بأمور السياسة والحروب والاقتصاد والاجتماع والمعاملات كما يشتمل على ثلاث خطابات القاها موسى على بني اسرائيل في ارض مؤاب في تمام اربعين سنة لخروجهم من مصر.

الخطاب الأول: في تحريض على الطاعة

الخطاب الثاني: فيه ذكر الوصايا ونزول البركة لمن استمسك بالشريعة والعقاب الشديد على من عصاها

الخطاب الثالث: فيه كلمات وداعية من موسى.[1]

[1] محمد ضياء الرحمان الأعظمي، مرجع سابق، ص149.

ومن جملة ماوصلنا إليه من خلال هذا المبحث:

أن أصل التحريف لغة من حلاف الشيء أماله، كما أشرنا إلى المعنى الإصطلاحي الذي يعرف التحريف أنه تغيير إما بزيادة أو بالنقصان، أما عن الكتاب المقدس فمعناه بيبل، كما كتب بعدة لغات في فترة 1500 – 1600 سنة. وله قسمان عهد قديم يتكون من 39 سفر، وعهد جديد يتكون من 27.

أما بالنسبة لأسفار موسى الخمسة المقدسة فهي: التكوين: وفيه قصة بداية الخلق، وبعض قصص الأنبياء كطوفان نوح وإبراهيم وسلالته من الأنبياء. أما عن سفر الخروج: فيضم تاريخ وقصة خروج بنى إسرائيل مع موسى، والتيه، في صحراء سيناء. وسفر اللآوين: الذي يذكر الوجبات الدينية، ويشمل الشرائع الطقوسية والفريضة، وأحكام النذور. أما سفر العدد: فيتضمن إحصاءات مال و جنود وقرى بنى إسرائيل، أما سفر التثنية: فينبغي تكرار الشريعة الموساوية والقصد من التكرار هو التوضيح والتعبير.

المبحث الثاني: أسباب التحريف في أسفار موسى الخمسة

المطلب الأول: تأخر تدوين الأسفار

المطلب الثاني: الإختلاف في الترجمة

المطلب الثالث: طبيعة اليهود المتمردة

تمهيد: سنتناول في هذا المبحث كيف أن تأخر تدوين أسفار موسى الخمسة كان عاملا في تحريفها من طرف اليهود وتباين زمن تدوينها أدى إلى ضياعها فلم يبقى من التوراة إلا بعض ما أوصله يوشع بن نون، وكذلك الإختلاف في تراجم الأسفار والإختلاف بالمقارنة مع ما ذكروه في مواضع أخرى من كتبهم، وطبيعة اليهود المتمردة كان سببا مباشرا في تحريف وضياع كتابهم المنزل من عند الله.

وذلك من خلال:

المطلب الأول: تأخر تدوين الأسفار.

المطلب الثاني: الإختلاف في الترجمة.

المطلب الثالث: طبيعة اليهود المتمردة.

المبحث الثاني: أسباب التحريف في أسفار موسى الخمسة

المطلب الأول: تأخر تدوين الأسفار

يذكر لنا التاريخ أنه قد حصلت لليهود وقائع كثيرة تعرض فيها كتابهم المقدس (توراة موسى) عدة مرات للإنعدام، وكانت أولاها في عهد القضاة ولما إنقسم اليهود إلى مملكتين ارتد بنو اسرائيل الى عبادة الأوثان وتركوا التوراة وراء ظهورهم وقد تعرض (بيت المقدس) للنهب مرتين، وفي حملة (تبوخذنصر)الثانية ، عام 586ق-م فقدت التوراة وانتهى أثرها ، وأخذ اليهود العِبرانيين إلى بابل، وهناك مارس اليهود شعائرهم الدينية وواصل كهنتهم أعمالهم اللاهوتية، فكان لهم النصيب الأكبر في تكوين الديانة اليهودية (الحالية) فقد حرّر الكهنة في بابل أهم فصول التوراة باللغة العبرية المعروفة (بأدامية التوراة)، وهؤلاء الكتبة كانوا يحسنون اللغات القديمة كالسومرية والكتابيتين المسمارية والهيروغليفية وقراءة الرقم الطينية في شتى المواضيع وبمختلف اللغات والخطوط.

وبذلك فالتوراة الحالية ليست التوراة الأصلية المنزلة على موسى عليه السلام لأن التاريخ قد أثبت أن التوراة الحالية دونها مؤلفون كثيرون في أزمان مختلفة وبلغات عديدة وذلك بعد موسى عليه السلام بأكثر من سبعة قرون.

وكثير من مفسري الكتاب المقدس يجمعون على القول حول تأليف موسى للأسفار الخمسة أن المنطق والعلم لا يسلمان أن الأسفار الخمسة المنسوبة الى موسى هي من تأليف رجل واحد، لذا ارتأى بعض العلماء أنها جمعت من كتابات سابقة أو أن مؤلف الأسفار الخمسة أو جامعها إعتمد على تلك الكتابات السابقة ومنها وضع الأسفار الخمسة كما هي بين أيدينا اليوم وذلك لأن هذه الأسفار الخمسة تحتوي على كثير من المراجعات والإختلاف في الانشاء والاتجاه الفكري، وبعض التناقض في الشرائع و الازدواجية في الرواية الواحدة كقصتي الخلق والطوفان...الخ.[1]

[1] حامد عيدان حمد الجبوري، التناقض في التوراة وأثره في الأعمال السلبية لليهود؛ ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، 2007، 1/28-2.

وشواهد أخرى كثيرة تدل على أن جزءا كبيرا منها كتب في عصور متأخرة بعد عهد موسى بزمان طويل، لأنه ليس في هذه الأسفار ذاتها نص واحد يؤكد أن موسى هو كاتبها كلها.[1]

يعتقد جمهور أهل الكتاب بترويج من علمائهم أن خمسة الأسفار التي تسمى التوراة كتبها موسى بنفسه بوحي من الله، وأن سائر أسفار العهد القديم كتبها الأشياء أيضا بإلهام من الله واستمر الأمر على هذه الحال حتى مطلع القرن الثامن عشر ميلادي حيث ظهرت مجموعة من الباحثين وشككت في صحة هذا الكلام.

وتتالت الأبحاث والدراسات الموضوعية لهذه الأسفار، وبخاصة في ق19 حيث ظهر للباحثين و المحققين من ملاحظة اللغات والأساليب التي كتبت بها، وما تشتمل عليه من موضوعات وأحكام تشريعية، ومن ملاحظة البنية الاجتماعية والسياسية التي تنعكس فيها، أنها كتبت على مدى أكثر من عشرة قرون -أي من القرن 9ق م إلى ق1م- وأن موسى عليه السلام لم يكتب هذه الأسفار المنسوبة إليه، بل ألفت بعد وفاته ببضعة قرون، وأن الأسفار المنسوبة إلى الأنبياء لم يكتبها من نسبت اليهم، بل اشترك في كتابتها فئات مختلفة من الناس، لا تعرف أسماؤهم عاشوا في عهود مختلفة، وأزمة متباعدة ، ولذلك اختلفت ثقافتهم وأساليبهم وتعابيرهم، وأثبتوا بالعديد من الدراسات التي أجروها على أصول الأسفار أنها تحتوي على عقائد وشرائع مختلفة، تعكس الأفكار والنظم المتعددة التي كانت سائدة عند اليهود في مختلف أدوار تاريخهم الطويل، ويتفق الجميع على أن الكتابة والتنقيح والحذف والاضافة استمرت قرون طويلة، وهذا ما يفسر التناقض الرهيب الذي فيها من حيث الحوادث وأسماء الأماكن واسماء الأشخاص ونسبهم وغير ذلك.

1. جاء في دائرة المعارف البريطانية أن أسفار العهد القديم كتبت في عصور مختلفة بأيدي كتّاب مختلفين ذوي ثقافات مختلفة.[2]

---

[1] المرجع نفسه، ص28.

[2] ابن حزم الأندلسي: توراة اليهود؛ د:ط؛ د:ط، دار القلم، دمشق؛ د:ت، 71/1.

2.قال الأب ديغو: لقد تجمعت أسفار موسى من أقوال مورثة عن أمم مختلفين، جمعها محررون، وضعوا ما جمعوه جنبا إلى جنب تارة، وغيروا شكل الروايات تارة أخرى من أجل إيجاد وحدة مركبة.[1]

3. لقد تبين لكثير من الباحثين أن الأسفار المنسوبة إلى موسى عليه السلام ألفت بعده بزمان طويل، إذ كان موسى في ق 14 أو ق13 ق م،على حين أن سفري التكوين والخروج ألفا حوالي ق19 ق م، وأن سفر التثنية ألف في أواخر ق17ق م، وأن سفري العدد واللاويين كتبا في القرنين الخامس والرابع ق م، أي بعد أن أغار بختنصر ملك بابل على فلسطين في سنتي596و587ق م، وقضى على ملك بني اسرائيل ، وأسر منهم عددا كبيرا نقلهم الى بابل، فقضوا هنالك خمسين سنة إلى أن تغلب قروش ملك الفرس على البابليين سنة 538ق م، واطلق سراح اليهود، فعاد كثير منهم الى فلسطين.[2]

4.إن ما ورد من روايات في هذه الأسفار قد تعرض أكثر من بقية أسفار التوراة إلى مراجعة وتكرار وإعادة تصنيف وإلى تغيير وتوسيع مستمرين على مر العصور.

ويعترف العالم اليهودي سيلفر بأن التوراة الحالية لا تمثل توراة موسى الأصلية في أية ناحية ، وحتى الوصايا العشر–التي يكاد العلماء يجمعون أنها الشيء الوحيد المتبقي من التوراة الأصلية– لم تكن في شكلها ومضمونها الحاليين كتلك التي أتى بها موسى.

ويقول العالم الألماني مورتكارت: لا يمكن الاعتماد –من الناحية العلمية– على أساطير التوراة، اذ برهنت الأبحاث الأثرية على عدم صحة أكثر تلك الأساطير التي وردت في التوراة كما توجد أبحاث تبرهن عكس هذه الأساطير[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص71.

[2] أحمد الحوفي: كتاب حجية التوراة؛ ط1؛ مؤسسة الخليج العربي؛ 1409هـ–1989م، ص5–6.

[3] عبد المجيد همو: اليهودية بعد عزرا وكيف أقرت؛ مراجعة وتدقيق: اسماعيل الكردي؛ دار الأوائل؛ 2003م؛ ط1؛ ص 16–17.

المطلب الثاني: الإختلاف في الترجمة

1. **الترجمة السبعينية:** كانت اللغة اليونانية معروفة في جميع البلدان اليونانية الأصل، وفي المستعمرات اليونانية بآسيا وافريقيا، فبأمر الملك يطاليموس اجتمع في مصر 72عالما من علماء اليهود وترجموا العهد القديم باليونانية وهذه الترجمة هي التي سميت بعد ذلك بالسبعينية.

وعلماء المسيحيين فيهم خلاف شديد حول هذه الترجمة من حيث الترتيب والتنسيق أولا، ثم من حيث الحذف والزيادة ثانيا، وفيها بالاضافة إلى ذلك، ففي هذه الترجمة بعض الأسفار لا توجد في التوراة العبرية.

كما أن هذه الترجمة تختلف عن النص العبراني في عدة أماكن.

2. **الترجمة الكلدانية:** ولما رجع اليهود من السبي البابلي، كانت اللغة التي يتكلمون بها هي الآرامية، وقد تدعى تجاوزا "الكلدانية" وهي تختلف عن اللغة العبرية. [1]

3. **الترجمة الغوطية:** وفي عام 350 ترجم الأسقف "أولقيلاس" العهدين القديم والجديد إلى اللغة الغوطية، ولكنه لم يترجم أسفار "صموئيل الأول والثاني" ولا "الملوك الأول والثاني" بدعوى أنه من الخطر وضع هذه الأسفار بين أيدي الشعب الغوطي بسبب الروح الحربية الموجودة فيها.

4. **الترجمة الآرمنية:** إن أول ترجمة إلى الأرمنية هي الترجمة التي قام بها اسحاق البطريرك في(390-428م).

5. **الترجمة العربية:** وأول ترجمة عربية عرفت في التاريخ هي الترجمة التي نقلها يوحنا أسقف أشبيلية عام (724م) بعد ظهور الاسلام.

وبهذا ثبت أن التراث الاسرائيلي لم يكن له نسخة كاملة مترجمة الى العربية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

[1] محمد ضياء الرحمان الأعظمي: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند؛ د:ط، مكتبة الرشد، د:ت ، ص209.

وللعهدين ترجمتان كاملتان وهما المتداولتان في يومنا الحاضر هما:

الأولى: الترجمة للبروتستانتية الأمريكية.

الثانية: قام بها الأباء اليسوعيون في الفترة ما بين 1872-1880.[1]

دونت جميع أسفار العهد القديم بلغة واحدة وهي اللغة العبرية. وإن كانت التراكيب والأساليب وبعض المفردات تختلف بإختلاف هذه الأسفار وتم على العصور التي ألف فيها كل سفر منها ولا يستثنى من ذلك إلا بعض أجزاء يسيرة ألفت من اول الأمر باللغة الآرامية وهي بعض أجزاء من سفري عزرا Esdraa ودانيال وفقرة واحدة من سفر أرمياءJe'remie وكلمتان اثنتان في التكوين وردتا باللغة الآرامية عن مقصد. ويرجح الباحثون أن ما ألف بالارامية مباشرة من سفر عزرا يرجع تاريخ تدوينه إلى حوالي سنة 300 قبل الميلاد وأن ما ألف بها من سفر دانيال يرجع تاريخ تدوينه الى سنة 167 أو 166قبل الميلاد.

وقد أخطأ بعض مؤرخي العرب إذ قرروا أن جميع أسفار العهد القديم قد ألفت باللغة العبرانية.

وأقدم ترجمة للعهد القديم هي الترجمة اليونانية التي اشتهرت باسم "الترجمة السبعينية" وهي التي تمت في سنتي 282 و283 قبل الميلاد على يد اثنتين وسبعين حبرا من يهود مصر بأمر بطليموس فيلادلف.

تم ترجمة أحبار اليهود من مدرسة بيت المقدس من العبرية الى " اللهجة الآرامية الفلسطينية الحديثة" وهي احدى لهجات اللغات الآرامية وكانت مستخدمة في منطقة فلسطين وما إليها وساروا في ترجمتهم هذه على منهج خاص يختلف عن مناهج التراجم المعتاد. فكانوا يدونون الآية بنصها العبري ثم يتبعونها بترجمتها إلى اللغة الآرامية. وقد أطلق على كتبهم هذه اسم "الترجوم" ومن أشهرها ترجوم أنقلوس هو ترجمة لأسفار التوراة وحدها (الأسفار الخمسة أو أسفار موسى التي يتألف منها القسم الأول من أسفار العهد القديم وتتضمن التوراة)[2].

[1] محمد ضياء الرحمان الأعظمي: مرجع سابق، ص210.

[2] علي عبد الواحد وافي: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام؛ ط1 -مكتبة نهضة- مصر؛ 1483هـ-1964م؛ ط1؛ ج1؛ ص19-20.

وترجمون يوثان وهو ترجمة لبقية أسفار العهد القديم. وقد ألفت ترجماتهم هذه في الفترة الواقعة بين أوائل القرن الثاني وأواخر القرن الخامس بعد الميلاد وتم معظمها في القرنين الرابع والخامس الميلادين. وفي هذه الفترة نفسها (بين أوائل القرن الثاني وأواخر القرن الخامس بعد الميلاد) ترجمت مدرسة الكنيسة المسيحية السريانية العهد القديم (مع العهد الجديد) إلى اللغة السريانية وهي إحدى شعب اللغة الآرامية. ولم يترجموه عن العبرية مباشرة كما فعل أحبار اليهود من مدرسة بيت المقدس؛ وإنما ترجموه عن الترجمة السبعينية اليونانية والترجمة السريانية ترجمة حرفية لا تكاد تبين عن روح اللغة العبرية التي ألفت بها هذه الأسفار.

وترجم المسيحيون بفلسطين العهد القديم (مع العهد الجديد) إلى اللهجة الآرامية الفلسطينية الحديثة؛ وهي إحدى اللهجات الأرامية التي كانت مستخدمة في فلسطين وما إليها كما سبقت الاشارة إلى ذلك وذلك بعد أن استقلوا في ثقافتهم وشؤونهم الدينية عن الكنيسة السريانية ، وقد تم لهم هذا الاستقلال في أواخر القرن الخامس الميلادي ، ولم يترجموه عن العبرية مباشرة كما فعل مواطنوهم اليهود من مدرسة بيت المقدس وإنما ترجموه عن الترجمة السبعينية اليونانية كما فعل السريان. وجاءت ترجمتهم هذه ترجمة حرفية كالترجمة السريانية ؛ بل تزيد في حرفيتها عن الترجمة السريانية وتقل عنها في مبلغ إبانتها عن روح اللغة العبرية وأساليبها. وقد استغرقت تراجمهم للعهدين القديم والجديد مدة طويلة تمتد من القرن الثامن إلى الحادي عشر بعد الميلاد.[1]

وفي القرون الأولى بعد الميلاد ترجمت أسفار العهد القديم من ترجمتها اليونانية السبعينية إلى اللغة اللاتينية؛ وعن الترجمتين اليونانية واللاتينية ترجمت هذه الأسفار إلى معظم لغات العالم قديما وحديثا.[2]

[1] علي عبد الواحد وافي: مرجع سابق، ص20.

[2] نفس المرجع السابق، ص21.

وفيما يأتي سنورد أمثلة من العهد القديم على إختلاف التراجم في بعض العبارات:

العبارة الأولى: روح الله والانسان:

1. تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت، تحت عنوان فرعي هو:

فساد العالم الذي هيج غضب الله وجلب الطوفان:

"وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات"

ان أبناء الله رأو بنات الناس أنهن حسنات. فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا.

فقال الرب: "لا يدين روحي في الانسان إلى الأبد".

"لزيغانه هو بشر وتكون أيامه مئة وعشرون سنة. كان في الأرض طغاة في تلك الأيام. وبعد ذلك أيضا إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولادا. هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم".

2. وتقول ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك في العدد 3 من الفقرة السابقة "فقال الرب: لا تحل روحي على الانسان أبدا، لأنه جسد، وتكون أيامه مئة وعشرين سنة".

3. وتقول ترجمة التوراة للكاثوليك في العدد 3 من تلك الفقرة "فقال الرب: لا تثبت روحي في الانسان للأبد، لأنه بشر، فتكون أيامه مئة وعشرين سنة".

العبارة الثانية: اسم اله بني اسرائيل:

1. تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت:

"قال موسى لله ها أنا آتي إلى بني اسرائيل وأقول لهم اله أبائكم أرسلني اليكم. فإذا قالو لي ما اسمه. فماذا أقول لهم؟ فقال الله لموسى: اهيه الذي اهيه. وقال هكذا تقول لبني اسرائيل: اهيه ارسلني اليكم."

وقال الله أيضا لموسى:" هكذا تقول لبني اسرائيل: يهوه اله أبنائكم اله ابراهيم [1]واله اسحاق واله يعقوب ارسلني اليكم"[2].

---

[1] تكوين 2 : 1-4.

[2] أحمد عبد الوهاب: اختلافات هامة في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية؛ د:ط؛ مكتبة وهبة القاهرة؛ د:ت؛ ص28.

"وهذا اسمي الى الأبد، وهذا ذكرة إلى دورقسدور"[1]

ويقول ترجمة التوراة للكاثوليك:

قال لموسى:" أنا هو من هو".

وقال: "هكذا تقول لبني اسرائيل: أنا هو ارسلني إليكم".

وقال الله لموسى ثانية:" هكذا تقول لبني اسرائيل: الرب اله ابائكم".

"اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ارسلني اليكم".

"هذا اسمي للأبد وهذا ذكرى من جيل إلى جيل"[2]

وهنا نلاحظ أن كلمة: الرب، قد حلت محل كلمة: يهوه، التي وردت في ترجمة للبروتستانت.

العبارة الثالثة: حديث موسى عند تلقي الرسالة:

في أول وحي لموسى أعطاه الله الرسالة، وبعثه الى بني اسرائيل والى فرعون، وعلمه ماذا يقول وماذا يفعل، واجرى على يديه آيتين، وعلمه كيف يجري المعجزة أو الآية الثالثة إذا لم يصدقوا الآيتين السابقتين.

بعد ذلك كان لموسى موقف تقول فيه ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت[3]

"فقال موسى للرب: استمع أيها السيد: لست أنا صاحب كلام منذ أمس ولا أول من أمس ولا من حين كلمت عبدك. بل أنا ثقيل الفم واللسان. فقال له الرب: من صنع للإنسان فما...أما هو أن الرب. فالآن اذهب وأنا أكون مع فمك وأعلمك ما تتكلم به."

"فقال استمع أيها السيد. ارسل بيد من ترسل فمحى غضب الرب على موسى"[4]

وتذكر ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك قولا آخر غير هذا القول الجاف الذي ينسب لموسى

---

[1] خروج(3: 13-15.)

[2] خروج (3: 14-15)

[3] أحمد عبد الوهاب: مرجع سابق، ص31.

[4] خروج (4: 10-14)

أي: استمع أيها السيد؛ جاء فيه: "فقال موسى للرب: رحماك يا رب إني لست أحسن الكلام... رحماك يا رب: ابعث من أنت باعثه".

ويقول ترجمة التوراة للكاثوليكية : "فقال موسى للرب: العفو يا رب، إني لست رجل كلام...فقال: العفو يا رب، ارسل من تريد أن ترسله"

وتذكر التراجم الانجلزية أن لهجة موسى لم تكن جافة، حيث خلت من ذلك القول: استمع أيها السيد!

وكذلك تقول الترجمة الفرنسية: أن ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت في حاجة إلى تصحيح.

العبارة الرابعة: الرب حي إلى الأبد:

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت في وحي من الله لموسى: "حي أنا الى الأبد"[1] وهو ما تقوله ترجمة التوراة للكاثوليك وهو كذلك ما تقوله الترجمة الانجليزية والفرنسية.

لكن ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك تقول: "حي أنا إلى الدهر"

ومن المعلوم لغة أن: الدهر عند العرب يطلق على الزمان، وعلى الفصل من فصول السنة وأقل من ذلك. ويقع على مدة الدنيا كلها. وقالوا: اقمنا على ماء كذا دهرا، وهذا المرعى يكفينا دهرا. وقيل الدهر: الأبد.

فاستخدم كلمة الدهر في قول الله: حي أنا إلى الدهر به قصور ملحوظ ذلك أن: كل أبد دهر، وليس كل دهر أبد، والأبد هو الدهر أو الزمن الذي لا نهاية له.

[1] تثنية 40:32

العبارة الخامسة: كلمات داوود الأخيرة:

هل هي وحي الهي، أم قول بشري

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت: "هذه هي كلمات داوود الأخيرة. وحي داوود بن يسى ووحي الرجل القائم في العلا ، مسيح اله يعقوب ومرنم اسرائيل الحلو"[1]

وهنا انقسمت التراجم على نفسها. ذلك أن الترجمة القياسية الانجليزية والترجمة المسكونية الفرنسية ، تتفقان مع ما جاء في ترجمة البروتستانت هذه من حيث احتواء العدد رقم1 من هذا الاصحاح رقم 23على وجود كلمتي: وحي.[2]

أما ترجمة الملك جيمس الانجليزية وترجمة لوي سيجو الفرنسية تختلفان مع التراجم السابقة، إذ أن كلمتي: وحي، يحل محلها لفظة: كلمة.

أن هذا الفرق جوهري في كتاب مقدس يلتزم المؤمن به بما جاء في تعاليمه: عقيدة وسلوكا باعتباره تنزيلا الهياً.

والفرق كبير حقا، والبون شائع، بين أن يقال هذا: كلام داوود: أو هذا وحي داوود![3]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾[4].

[1] صموئيل الثاني 1:23

[2] أحمد عبد الوهاب: مرجع سابق؛ ص35-38

[3] نفس المرجع السابق، ص37.

[4] سورة الأنعام الاية 93.

المطلب الثالث: طبيعة اليهود المتمردة

– أدت العادات والتقاليد الاجتماعية الدقيقة التي ابتدعها وأصلها زعماء اليهود أثناء السبي إلى بابل؛ الى خلق روح عنصرية خاصة قلما نشاهد مثيلا لها لدى الشعوب الأخرى، على الرغم من المحاولات العدة التي قامت بها جماعات غير يهودية لتأكيد وتثبيت عرف خاص بها، مثل النازية وغيرها.

وعدد اليهود المحدود والتصاقهم الفعلي والروحي بعضهم ببعض وكذلك سيطرة زعمائهم الدينين والسياسيين المطلقة عليهم؛ جعلت هذه الروح العنصرية تتحقق حيث فشلت مع الاخرين وذلك بتأصيل هذه العادات الخاصة لدى اليهود بحيث توارثت جيلا بعد جيل؛ كما فسر ذلك الدكتور "آرثر روبن" وقد أعطت الحركة الصهيونية قوة جديدة لهذه العادات والروح العنصرية الفريدة التي نتجت عنها بالانجازات العديدة التي حققتها لصالح اليهودية العالمية.

وفي عصرنا العلمي الحالي؛ أخذ علمائهم يفسرون هذه العنصرية ويؤكدون حقيقتها علميا، بعد أن أصبحت العنصرية بشكلها العاطفي والعفوي، مرفوضة، بل ومكروهة.

إلا أن القارئ لا يشك مطلقا أن هذه الأبحاث العلمية انما هي موجهة إلى اليهود فقط دون غيرهم ؛ فهي تستعمل نفس الحجج لدحض مبادئ العنصرية لدى الشعوب الأخرى.[1]

اليهود ليسوا أمناء على شيء؛ فما ائتمنوا على شيء الا خانوا الأمانة ونقضوا العهد.

ونحن نعلم يقينا أن التوراة قد اعتدى عليها بالتحريف والتحوير والتبديل فتحولت من كتاب سماوي الى صناعة بشرية باطلة، وعمل يهودي مرفوض وقد عرض اليهود في التوراة كثيرا من أحداث التاريخ السابق على وجودهم وهذا العرض يحمل طابع الصناعة الفكرية اليهودية من التحريف والتزييف.

ولما وصل اليهود في كتابتهم التوراة الى تاريخهم، وعرضوا أحداث حياتهم صاروا يكتبون هذا على مزاجهم، ويحرفونه على هواهم، ويجيرونه لصالحهم وكل من قرأ في التوراة، التي تكفلت

[1] سهيل ديب؛ التوراة تاريخها وغاياتها؛ دار النفائس؛ د:ت؛ د: ط، ج1، ص 91-92.

بالحديث المفصل عن تاريخ بني اسرائيل في مختلف فترات حياتهم، فإنه يراها "منحازة"انحيازا تاما لليهود، فهم الشعب الذكي الفطن المتفوق، وهم أبناء الله وأحباؤه؛ والله خلق العالم من أجلهم وسخره لخدمتهم، وكل الشعوب "عبيد" للسيد اليهودي العتيد ولقد ظهر اليهود من خلال التوراة اليهودية شعبا عنصريا أنانيا متكبرا؛ يستعلي على غيره ويمتص دماءه وخيراته. الهدى والحق والفضيلة والخلق والسعادة والحياة وقف على اليهودي الذي منحه ربه كل شيء وحرم الاخرين من كل شيء.[1]

– إن الناظر في العرض القرآني لقصة بني اسرائيل يقف منه على الطبيعة الدائمة لهم، وإن المتأمل للتحليل القرآني الكاشف للنفسية اليهودية يدرك أنها نفسية ركبت تركيبا خاصا، وان أوضح وصف لها هو الالتواء والتعقيد فجاءت نفسية يهودية معقدة، تداخلت خيوطها وتعمق فيها الغدر والحقد والحسد واللؤم، والمكر والخديعة، والتآمر والأنانية، والتكبر والافتراء والكذب والزعم والتحريف والتبديل والتحايل، أو قل ان شئت إن هذه النفسية اليهودية كأنها مزجت من هذا المزيج المريض، فكانت نتاجا" مرّا شائكا ومن أجل هذا رفضت التعامل النافع مع الآخرين، وتفننت في ايقاع السوء بهم، وقابلت أيديهم الممتدة اليهم بالاحسان، بالإيذاء والتخريب والافساد.[2]

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي: الشخصية اليهودية من خلال القرآن، ط:1، دار القلم؛ دمشق 1419هـ – 1998م، ص58.

[2] المرجع نفسه؛ ص120.

من خلال هذا المبحث توصلنا إلى أن اليهود هم السبب الأول والأخير في تبديل كتابهم المقدس وهم المسؤولون عن تحريفه بسبب تأليفه في عصور بعد موسى عليه السلام. وأن الله تعالى شهد بذلك وأبان عن هذا في القرآن الكريم بقوله **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾البقرة: 85 فهذا يدفعنا إلى الجزم الصريح عن استحالة سلامة هذا الكتاب من التزييف.

المبحث الثالث: نماذج من التحريف

المطلب الأول: إختلاف الأسفار فيما بينها

المطلب الثاني: الاختلاف بين الأسفار والعلم

المطلب الثالث: الإختلافات بين الأسفار والقرآن الكريم

تمهيد:

سنتناول في هذا المبحث نماذج من التحريف في اسفار موسى الخمسة، منها مايتعلق بإختلاف الأسفار فيما بينها وإختلاف والعلم والقرآن الكريم

وذلك من خلال:

المطلب الأول: إختلاف الأسفار فيما بينها .

المطلب الثاني: الاختلاف بين الاسفار والعلم .

المطلب الثالث: إختلاف الأسفار والقرآن الكريم.

المبحث الثالث: نماذج من التحريف

المطلب الأول: إختلاف الأسفار فيما بينها

الفرع الأول: التناقض في سفري التكوين والخروج:

أولا: التناقض في سفر التكوين

إن من يتصفح سفر التكوين يجد في الإصحاح الاول26 قوله (اصنع بناء آدم كصورتنا كشبهنا) لو لم يقل إلا كصورتنا لكان له وجه حسن ومعنى صحيح وهو أن نضيف الصورة إلى الله تعالى إضافة الملك والخلق كما تقول هذا عمل الله وتقول للفرد والقبيح والحسن هذه سورة الله اي تصوير والله والصفة التي انفرد بملكها وخلقها لكن قوله كشبهنا منع التأويلات وسد المخارج وقطع السبل واوجب شبه آدم لله عز وجل ولابد ضرورة وهذا يعلم بطلانه ببديهة العقل اذ الشبه و المثل معناهما واحد وحاشى لله أن يكون له مثل أو شبه.

وجاء في سفر التكوين: (وكان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة ومن هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس، اسم احدها النيل وهو محيط بجميع بلاد رويلة الذي به الذهب، وذلك البلد جيد وبها اللؤلؤ وحجارة البلور، واسم الثاني جيحان وهو محيط بجميع بلاد الحبشة واسم الثالث الدجلة وهو السائد شرق الموصل، واسم الرابع الفرات، واخذ الله آدم ووضعه في جنات عدن).[1]

في هذا الكلام من الكذب فاحشة قاطعة بأنها من تأليف كذاب مستهزئ وأول ذلك، إخباره عن هذه الأربعة تفترق من النهر الذي يخرج من جنات عدن التي اسكن الله فيها آدم إذ خلقه ثم أخرجه منها إذ أكل من الشجرة التي نهاه الله تعالى عن أكلها وكل من له أدني معرفة بالهيئة وبنصيه الربع المعمور من الأرض الذي هو في سماك الأرض أو من مشى إلى مصر

[1] حامد عيدان حمد الجبوري: التناقض في التوراة وأثره في الأعمال السلبية لليهود، ط1، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، 2007م، ص 124.

والشام والموصل يروي أن هذا كله كذب فاضح وان مخرج النيل من عين الجنوب من خارج المعمور ومصيه قبالة تنيس وقبالة الإسكندرية في آخر أعمال مصر في البحر الشامي وان مخرج الدجلة والفرات وجيحان من الشمال، فأما جيحان فيخرج من بلاد الروم ويمر مابين المصيصة وربضها المسمى كفرينا حتى يصب في البحر الشامي على أربعة أميال من المصيصة وأما دجلة فمخرجها من أعين بقرب الخلاط ومن عمل ارمينية بقرب آمد من ديار بكر وتصب مياهها في البطائع المشهورة بقرب البصرة في ارض العراق متاخمة ارض العرب، وأما الفرات فمخرجه من بلاد الروم على يوم من يوم قال فلا قرب أرمينية.

وجاء في هذا السفر هكذا (فأما من شجرة معرفة الخير والشر فلابد أن تأكل منها فانك تموت موتا في أي يوم تأكل منها)

وهذا غلط لان آدم عليه السلام أكل منها ولم يمت في اليوم الذي أكل فيه هذه الشجرة بل بقي حيا بعدها أكثر من تسعمائة سنة.

وهذا الكلام ينافي الحقيقة ويناقضها.[1]

[1] مرجع نفسه، ص 124.

وجاء في التكوين:[1]

(ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جدا) ولكن في التكوين الإصحاح الثاني جاء هكذا: " فحزن الرب انه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه".[2]

وفي التكوين الاصحاح نفسه:

"فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل، قائلا لأني نظرت الله وجها لوجه".

وفي الخروج[3] الاصحاح الثالث: يسمح الله لموسى أن يراه من الخلق.

"ويكون متى إجتاز مجدي أني أضعك في نقرة من الصخرة وأسترك بيدي حتى اجتاز، ثم ارفع بيدي فتنظر ورائي وأما وجهي فلا يُرى"[4].

وجاء في التكوين الاصحاح نفسه عن بداية الخلق في اليوم الأول.

"في البدء خلق الله السموات والأرض وكانت الأرض خربة خالية، وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه وقال الله ليكن نور فكان نور ورأى الله النور انه حسن وفصل الله بين النور والظلمة ودعا الله النور نهارا والظلمة دعاها ليلا وكان مساءا وكان صباحا يوما واحدا[5].

بينما جاء في نفس السفر في اليوم الرابع: "فعمل الله النورين العظيمين، النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل والنجوم. وجعلها الله في جلد السماء لتنير على الأرض، ولتحكم على النهار و الليل ولتفصل بين النور و الظلمة، ورأى الله ذلك انه حسن وكان مساءا وكان صباح يوم رابع"[6].

---

[1] سمير سامي شحاته، الاختلافات في الكتاب المقدس، د:ت، دار الكتب المصرية، 2004م، ص48.

[2] تكوين: (31:1)

[3] تكوين (30,32)

[4] تكوين (1: 16-19)

[5] تكوين (1: 20-23)

[6] تكوين (1: 27-31)

وذكر الاصحاح الثاني الحيوانات والطيور أولا في اليوم الخامس وآدم في اليوم السادس. وقال لتفص المياه زحافات ذات نفس حية وليطير طير فوق الأرض على وجه جلد السماء فخلق الله التنانين العظام وكل ذوات الأنفس الحية الدبابة التي فاضت بها المياه كأجناسها وكل طائر ذي جناح كجنسه. ورأى الله ذلك انه حسن وباركها الله قائلا أثمري وأكثري واملئي المياه في البحار.. وكان مساء وكان صباح يوم خامس.

وتحدث الاصحاح الثاني " فخلق الله الإنسان على صورته...وكان مساءا وكان صباحا يوم سادس"[1].

وجاء في نفس السفر "خلق الله الإنسان أولا ثم النبات ثم الحيوانات ثم الطيور".[2]

وجاء في التكوين: "وتكون أيامه مئة وعشرين سنة"[3] بينما ورد في نفس السفر[4] في وعاش سام بعدما ولد ارفكشاد خمس مئة سنة.

الفرع الثاني: التناقض في سفر الخروج:

لقد ذكر السفر هذه العبارة في النسخة اليونانية: (وولد أيضا غلاما ثانيا ودعا اسمه لعزرا فقال من اجل أن اله أبي أعانني وخلصني من سي ف فرعون) حيث أن هذه العبارة لا توجد في النسخة العبرانية والصحيح ما في اليونانية. ويعتبر هذا الكلام إختلافا واضحا بين النسختين.[5]

---

[1] تكوين (02: 07-19)

[2] تكوين (3:6)

[3] تكوين (11:11)

[4] خروج (33: 22- 23)

[5] المرجع نفسه، ص48

وجاء في هذا السفر هذه العبارة في النسخة العبرانية هكذا (فولدت له هارون وموسى) وفي النسخة السامرية والترجمة اليونانية هكذا: (فولدت له هارون وموسى ومريم أختهما) فلفظ مريم أختهما سقط من النسخة العبرانية وهذا إختلاف واضح بين النسختين[1]

وجاء في الباب التاسع من سفر الخروج هكذا: "ففعل الرب هذا الكلام في الخدومات كل بهائم المصريين، ولم يمت واحدة من ماشية بني إسرائيل" فيعلم منه أن بهائم المصريين ماتت كلها". ثم في هذا الباب جاء من خاف كلمة الرب من عبيد فرعون بعبيده ودوابه إلى البيوت، ومن لم يخطر على باله قول الرب ترك عبيده ودوابه في الحقول فهدا بيان على أنهما يختلفان.

وجاء في هذا السفر أيضا: أن هارون ألقى العصا بين يدي فرعون وعبيده فصارت حية فدعا فرعون بالعلماء والسحرة وفعلوا بالرقى المصري مثل ذلك ولكن عصا موسى ازدرت عصيهم ثم ذكر ان موسى وهارون فعلا ما أمرهما السيد فرفع العصا وضرب بها ماء النهر بين يدي فرعون وعبيده فعاد دما ومات كل حوت فيه ونتن النهر ولم يجد المصريون سبيلا إلى الشراب منه وصار الماء في جميع أرض مصر دما ففعل مثل ذلك سحرة مصر برقاهم ثم ذكر أن هارون مد يده بالعصا وضرب بها غبار الأرض فتخلف منها بعوض في الآدميين والأنعام وعاد جميع الغبار بعوضا في جميع ارض مصر فلم يفعل السحرة مثل ذلك برقا هم وراموا اختراع البعوض فلم يقدروا عليه فقال السحرة إلى فرعون :" هذا صنع الله" لو صح هذا الكلام لبطلت نبوة موسى عليه السلام بل نبوة كل بني ولو قدر السحرة على شئ من جنس ما يأتي به النبي لكان باب السحرة وباب مدعي النبوة واحد ولها انتفع موسى بازدراء عصاه لعصيهم ولا يعجزهم عن البعوض وقد قدروا على قلب العصي حيات وعلى إعادة الماء دما.[2]

[1] حامد عيدان حمد الجبوري: التناقض في التوراة وأثره في الأعمال السلبية لليهود، د: ت، دار الكتب العلمية-بيروت، 2007م، ط1 لبنان، ص 124.

[2] محمد رحمت الله بن خليل العيرواني العثماني الهندي: اظهار الحق، ت: د: محمد احمد حمد عبد القادر خليل ملكاوي الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء: السعودية، ط1، 1410هـ/1989م، ص175.

- ويذكر الاصحاح الحادي عشر هذه العبارة في النسخة السامرية:(وقال موسى لفرعون الرب: يقول إسرائيل ابني بل بكري، فقلت لك أطلق ابني ليعبدني، وأنت أبيت أن تطلقه ها أنا ذا سأقتل إبنك بكرك)[1] حيث لا توجد هذه العبارة في النسخة العبرانية.

- ويقول هذا السفر: "يقول حينئذ مجد موسى وبنوا إسرائيل بهذه السورة وقالوا مجد بنا السيد فإنه يعظم ويشرف وأغرق في البحر الفرس وراكبة قوتي ومديحي للسيد وقد صار خلاصي هذا الهي أمجده اله أبي أعظمه السيد قاتل قاتل كالرجل القادر"."اعلموا أن السيد إلهكم الذي هو نار أكول".

هذا الكلام إساءة كبيرة لأنه يشبه الله عز وجل بالرجل القادر ويخبر انه نار هده المصيبة لا تجبر. وفي السفر ذكر وصف المن النازل عليهم من السماء فقال:"وكان ابيض شبيها بزريعة الكزبر ومذاقه كالسميد المعل. ثم قال في السفر الرابع كان المن شبيها بزريعة الكزبر ولونه إلى الصفرة وكان طعمه كطعم الخبز المعجون بالزيت.

- إن هذا الكلام فيه تناقض في الصفة وإحدى الصفتين تكذب الأخرى بلا شك.

الفرع الثالث: التناقض في إسفار اللاويين والعدد والتثنية

أولا: التناقض في سفر اللاويين:

إن من يقرا سفر اللاويين (الأحبار) يجد فيه هذه الجملة التي وردت في النسخة العبرانية(كما أمر الرب موسى)، وتوجد بدلها اليونانية والسامرية هذه الجملة(كما أمر الرب موسى)، حيث أن الإختلاف واضح بين النسختين.[2]

- وجاء في هذا السفر هذه العبارة: "إذ نزل بكم غريب في أرضكم فلا تظلموه وليكن عندكم الغريب الدخيل فيما بينكم كالصريح منكم وكنفسك تحبه لأنكم كنتم غرباء في ارض مصر". وفي هذا السفر إيجاب بقتل أي من بني إسرائيل الغرباء الدخلاء فيهم يعطي من نسله(للملوك)

[1] تك 11.

[2] حامد عيدان حمد الجبوري: التناقض في التوراة وأثره في الأعمال السلبية لليهود، د: ت، دار الكتب العلمية-بيروت، 2007م، ط1 لبنان، ص 152.

ثم يستمر الإصحاح في الأوامر والنواهي والعقوبات بصيغة مطلقة بحيث تبدوا أنها شاملة للاسرائليين. والمتبادر أن هذا قد أتي من عقيدتهم النفسية التي جعلتهم شديدي الأنانية والعزلة والكراهية للأمم الأخرى ويعتبرون أنهم شعب الله المختار والمقدس ويعتبرون جميع الشعوب دونهم عبيدا لهم ويسجلون ذلك في أسفارهم مما أثار ضدهم الشعوب قديما وحديثا"[1]

- جاء في اللاويين[2]:

"وكلم الرب موسى قائلا هذه تكون شريعة الأبرص يوم طهره يوتى به... ثم في اليوم الثامن يأخذ خروفين صحيحين ونعجة واحدة حولية صحيحة وثلاثة أعشار دقيق تقدمه ملتوتة... ثم يأخذ الكاهن الخروف الواحد ويقربه ذبيحة ...ويذبح الخروف في الموضع الذي يذبح فيه ذبيحة الخطية والمحرقة في المكان المقدس". ويناقضه في ارميا (7:22-23)[3] "لأني لم اكلم آباءكم ولا أوصيتهم يوم أخرجتهم من ارض مصر جهة المحرقة وذبيحة، بل إنها أوصيتهم بهذا الأمر قائلا: اسمعوا صوتي فأكون لكم إلها وانتم تكونون لي شعبا"

- وجاء في هذا السفر في نفس الإصحاح تحريم الزواج بالعمة:

"عورة أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك "بينما في سفر الخروج يجوز الزواج بالعمة(الخروج الاصحاح الثالث)[4] "واحد عمران يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى"[5]

[1] المرجع نفسه، ص 153.

[2] اللاويين: (1: 14-13)، (12: 18).

[3] ارميا: (7: 22-23)

[4] الخروج: (6: 20)

[5] سمير سامي شحاته: الاختلاف في الكتاب المقدس، د: ت، دار الكتب المصرية، 2004، ص79.

ثانيا: التناقض في سفر العدد:[1]

جاء في هذا السفر:(فكان عدد بني إسرائيل جميعه لبيوت آبائهم وعشائهم من ابن عشرين سنة وما فوق، ذلك كل الذين كان لهم استطاعة الانطلاق إلى الحروب. ستمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلا واللآويين في سبط عشائرهم ولم يعدوا معهم). يعلم من هذه الآيات أن عدد الصالحين لمباشرة الحروب كان أزيد من ستمائة ألف. وان اللاويين مطلقا ذكورا وإناثا وكذلك إناث جميع الأسباط الباقية مطلقا، وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة، خارجون عن هذا العدد. فلو ضممنا جميع المتروكين والمتروكات من المعدوديين لا يكون الكل اقل من ألفي ألف وخمسمائة ألف. وهذا غير صحيح لوجوده.

وجاء في هذا السفر(أن خدام قبة العهد لابد أن لا يكونوا انقص من ثلاثين وأزيد من خمسين).

وفي السفر (أن لا يكونوا انقص من خمس وعشرين وأزيد من خمسين). حيث أن الإختلاف واضح بين العبارتين.

-وفي الترجمة اليونانية لهذا السفر وردت العبارة التالية(وإذا نفخوا مرة ثالثة ترفع الخيام للارتحال، وإذا نفخوا مرة رابعة ترفع الخيام الشمالية للارتحال). حيث لا توجد هذه العبارة في النسخة العبرانية، وجاء في النسخة السامرية هذه العبارة: (وقال الرب مخاطبا لموسى أنكم جلستم في هذا الجبل كثيرا فارجعوا وهلموا إلى جبل الامورانين وما يليه إلى العرباء والى أماكن الطور الأسفل قبالة التيمن، والى شط البحر ارض الكنعانيين ولبنان، والى النهر الأكبر نهر الفرات، هوذا أعطيتهم الأرض فادخلوا ورثوا الأرض التي حلف الرب لآبائكم إبراهيم وإسحاق ويعقوب انه سيعطيكم إياها ولخلفكم من بعدكم).

*حيث لا توجد هذه العبارة في النسخة العبرانية.

[1] حامد عيدان حمد الجبوري، مرجع سابق، ص 153.

– وجاء في هذا السفر: (قيام مريم وهارون أخو موسى عليه السلام معا ندين لموسى امرأته الحبشية.)،كيف تكون حبشية وقد قال في أول توراتهم أنها بنت يثرون المديانى وهو بلا شك من ولد مدين بن إبراهيم عليه السلام فاخذ هذين القولين يكذب الأخر.

– وجاء في هذا السفر العبارة الآتية:(أن فداء خطا الجماعة لابد أن يكون ثورا مع لوازمه وجديا). وذكر في الإصحاح الرابع من سفر الاخبار(ان فداء خطا الجماعة ثور واحد).

حيث ان الإختلاف واضح بينهم[1].

ثالثا: التناقض في سفر التثنية:

يذكر السفر:(أن موسى عليه السلام ما أعطى بني جاد شيئا من ارض عمون). لان الله قد نهاه وهذا مخالف للإصحاح الثالث عشر من يوشع حيث يقول(ونصف الأرض من بني عمون إلى عروار التي هي محاذاة ديا). وان احد البيانين غلط يقينا.

- ويذكر السفر في سياق تشجيع بني إسرائيل وتأميلهم بنصر الله حفظوا وصاياه بيان للخطة التي يجيب أن يسلكها بنوا إسرائيل مع أهل البلاد.

- ارض كنعان– بهذه العبارة "إذا أدخلك الرب إلهك الأرض التي أنت صائر إليها ترثها واستأصل أمما كثيرة من أمام وجهك الحيثين والجرجاشيين والاموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين سبع أمم أعظم وأكثر منك وأسلمهم الرب إلهك وضربهم فابلسهم ابلاسا".

بمعنى الابارة والإفناء لا تقطع معهم عهدا ولا تأخذك بهم رأفة ولا تصاهرهم، ابنتك لا تعطها لابنه، وابنته لا تأخذها لابنك لأنه يغوي ابنك عن إتباعي فيعبد آلهة أخرى فيشتد غضب الرب عليكم ويبيدكم سريعا بل تنقضون مذابحهم وتكسرون أصنامهم وتقطعون غاباتهم وتحرقون تماثيلهم بالنار. لأنك شعب مقدس للرب إلهك. وإياك اصطفى أن تكون له امة خاصة من جميع الأمم التي على وجه الأرض. وهذا حطة توجيه نحو العدوان المباشر الهادف إلى إبادة السكان في غرب الأردن والحلول محلهم بذريعة أنهم

[1] المرجع نفسه، ص 155.

مشركون دون ما أعذار ولا إنذار ولا دعوة إلى سلم وتوحيد مما لا يكاد التاريخ يسجل مثيلها في الوحشية والقسوة والشمول.

- وجاء في السفر:(32-39):"أن أنا هو وليس اله معي "

وفي اشعيا(18:40): فبمن تشبهون الله وأي شبه تعادلون به"[1]

المطلب الثاني: الاختلاف بين الأسفار والعلم

هناك إختلاف بيّن واضح من التوراة وبديهيات العلم ولأن هذه الإختلافات كثيرة، فسوف نقتصر على سفر التكوين على سبيل المثال لا الحصر

- في سفر التكوين تناقضات صريحة مع العلم المعاصر، وهي تقع في ثلاث نقاط أساسية:

أ- خلق العالم ومراحله.

ب-تاريخ خلق العالم وتاريخ ظهور الإنسان على الأرض.

ج-رواية الطوفان

الفرع الأول: خلق العالم ومراحله

إن سفر التكوين كما بينه الأب دوفو" يبدأ بروايتين متقاربتين عن الخلق"، وينبغي إذا شئنا اختبار مطابقتهما للمعطيات العلمية اختبار كل واحدة منهما على حده.

- الرواية الأولى للخلق

تشغل الرواية الأولى الفصل الأول والآيات الأولى من الفصل الثاني، أنها صرح من الأخطاء في نظر العلم... ينبغي مواجهة نقدها.

[1] المرجع نفسه، ص 158.

الإصحاح الأول الفقرتان الأولى والثانية

" في البدء خلق الله السموات والأرض وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلام وروح الله يوف على وجه المياه".[1]

يمكننا الاعتقاد أن في المرحلة التي لم تكن فيها الأرض بعد قد خلقت كان ما سيصبح كونا، مغمورا بالظلمات. وذكر وجود المياه في هذه المرحلة هو رمز خالص وبسيط ولعله ترجمة أسطورة وثنية.

الفقرتان الثالثة والخامسة (3)

- وقال الله ليكن نور فكان نور، ورأى الله النور انه حسن، وفصل الله بين النور والظلام. وسمى الله النور نهارا والظلام سماه ليلا. وكان مساءا وكان صباح يوم واحد"[2]
- وفي نفس الإصحاح في اليوم الرابع[3]
- "وقال الله لتكن أنوار في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل، وتكون لآيات وأوقات، وأيام ، وسنين وتكون أنوارا في جلد السماء لتنير على الأرض وكان ذلك".

ومعنى هذا أن النور وهو ردود فعل ضوئية من الكواكب خلق في اليوم الأول بينما تأخر خلق الكواكب في السماء إلى اليوم الرابع وفيه سبق للنتيجة على الوسيلة وهذا أمر غير معقول.

الرواية الثانية

والتي هي بمثابة التكملة للرواية السابقة من دون تعليق لا توحي بالانتقادات نفسها.

---

[1] (3)تك (1/2، 5/3)

[2] موريس بوكاي: التوراة والإنجيل والقران والعلم، د: ت، المكتب الإسلامي بيروت، ط3 ، 1411هـ/1990م، ص43.

[3] محمد ضياء الرحمن الاعظمي: دراسات في اليهودية والمسحية واديان الهند، د: ت، مكتبة الرشد، ط 2 (1424هـ/2003م) ص134.

ولنذكر بان هذه الرواية هي من تاريخ أقدم بثلاثة قرون تقريبا وهي مسافة زمنية قصيرة جدا إنها أكثر امتدادا على خلق الإنسان وجنة الأرض من امتدادها على خلق الأرض والسماء التي نذكرها باختصار شديد "في الوقت الذي صنع يهواه الإله الأرض والسماء، لم تكن بعد نبتت شجرة حقل على الأرض، ولا عشبة حقل، لان يهوه الإله لم ينزل المطر عليها ولم يكن فيها الإنسان ليفلحها وفجأة ظهرت موجة من الماء من الأرض فسقت كل سطحها وجبل يهوه الإنسان من طينها ونفخ في منخريه نفسا من الحياة و كان الإنسان"

وبيت القصيد هنا في النقد الموجه إلى النص التوراتي الملخص في انه يقسم روايته إلى أيام بالمعنى، الدقيق، أيام الأسبوع الذي نعرفه ونقد في حياتنا الدنيوية. بينما من المعروف تماما من وجهة النظر العلمية في أيامنا أن تشكل الأرض والكون قد تم على فترات زمنية شديدة لا تسمح المعطيات الحديثة بتحديد مدتها حتى تقريبيا.[1]

لذلك فان تعاقب الأحداث في النص الكهنوتي يناقض المعلومات العلمية الأصلية.

الفرع الثاني: تاريخ خلق العالم وتاريخ ظهور الإنسان على الأرض:

-يجدد التقدير العبري الوارد بالعهد القديم تاريخ خلق العالم بسبعة وثلاثين قرنا قبل الميلاد، وهو مخالف تماما لها نعرفه بواسطة العلم الحديث اذ من العسير معرفة ما يتعلق بخلق الكون، وكل ما يمكن تحديده على وجه التقريب هو تكون النظام الشمسي تقريبا بأربع مليارات ونصف من السنوات.

-كذلك اخطأت التوراة في سفر التكوين عندما حددت الفترة الزمنية التي تفصل بين إبراهيم وآدم عليهما السلام فادت الى الزعم بأن آدم عليه السلام كان قبل المسيح بثمانية وثلاثين قرنا. وقد ثبت ان هذا التقديرات الوهمية من عمل الكهنة اليهود في القرن السادس قبل الميلاد، وتتعارض مع المكتشفات العلمية التي حددت تاريخ الخلق بعصر سابق بكثير .

[1] المرجع نفسه، ص134.

ويقرر موريس بوكاي بأنه لا احد يستطيع أن يحدد بشكل دقيق تاريخ ظهور الإنسان، ومع ذلك فيمكن التأكيد بوجود أطلال الإنسانية مفكرة وعاملة ويحسب قدمها بوحدات تتكون من عشرات من ألوف السنين.

-وعلى كل أي حال فان المعطيات العلمية تسمح بتحديد تاريخ الإنسان ابعد بكثير من العصر الذي يجدده سفر التكوين لأوائل البشر.[1]

الفرع الثالث: رواية الطوفان

- يبدأ موريس بوكاي أولا فيبين أن الاصحاحات6و7و8[2]من سفر التكوين مخصصة لراوية الطوفان، ولكنها تتضمن روايتين منفصلتين في مقاطع متداخلة كل في آخر مما يجعلها تتناقض مع بعضها البعض تناقضا صريحا، حيث يحاول اليهود تحليل هذا التناقض بسبب إختلاف مصدرهما أي المصدر اليهودي والمصدر الكهنوتي.

ومما يجدر الإشارة إليه أن الآية القرآنية خصصت قوم نوح فحسب قال تعالى

﴿ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَدَمَّرْنَـٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَـٰهُمْ وَجَعَلْنَـٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّـٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ ﴾[3].

وعلى أية حال فان الرواية في شمولها هي كما يلي:

الملاحظة الأولى:

-لما عم فساد البشر أراد الله تعالى تدميرهم، فحذر نوحا وأمره ببناء السفينة التي سيدخل بها وزوجته وأولاده الثلاثة بزوجاتهم وكائنات أخرى حية ويختلف المصدران بالنسبة للكائنات الحية فهناك مقطع من الرواية وهو كهنوتي الأصل يشير إلى أن نوحا قد اخذ زوجا

[1] مصطفى حلمي: الاسلام والأديان دراسة مقارنة، ط1، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع-الاسكندرية، ط1 (1990/1411)، ص149.

[2] تك: (6، 7، 8)

[3] سورة الفرقان 37

من كل نوع، ثم يحدد المقطع الثاني وهو من الأصل اليهودي أن الله قد أمر بأخذ سبعة من كل نوع من ذكر وأنثى من الحيوانات المسمات بالطاهرة وزوجا واحدا من المسمات بغير الطاهرة.

-والملاحظة الثانية التي تثبت استحالة صحة رواية الطوفان الواردة في الطوفان حسب تقدير هذه الرواية يكون قد وقع في القرن 21 او22 قبل الميلاد أي في العصر الذي كانت قد ظهرت قبله في نقاط مختلفة من الأرض حضارات انتقلت أطلالها لأجيال التالية وهو ما تؤكده المعارف التاريخية الحديثة.[1]

[1] مصطفى حلمي، مرجع سابق، ص149.

المطلب الثالث: الإختلافات بين الأسفار والقرآن الكريم

سنتطرق في هذا المطلب إلى إيضاح التناقض الوارد بين التوراة المحرفة والقرآن، ولأن هذه الإختلافات كثيرة سنقتصر على سفر التكوين الذي تحدث عن رواية الطوفان

التكوين التوراتي والحقائق القرآنية:

التكوين التوراتي يجمع بشكل مختصر جدا قصة خلق الله للسموات والأرض والحيوانات ومن ثم الإنسان آدم في إصحاح واحد فقط وهذا الإصحاح الأول من سفر التكوين، وفي الإصحاح الثاني يبدأ الحديث عن آدم باعتباره أول مخلوق خلقه الله من تراب، ويتحدث الكتاب في الإصحاح الرابع عن ولدي آدم قابيل وهابيل وكيف قتل الأول الثاني. وفي الإصحاح الثامن تذكر التوراة مسيرة سفينة نوح في البحر ثم هدوء الطوفان واستقرار الفلك على جبال أرارط.

ويذكر موت ابرهيم في الإصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين ويتابع الحديث عن أبناء إبراهيم إسماعيل وإسحاق ويعقوب وعيسى ومن ثم يوسف والأسباط في السفر الخمسين.

فهذا ملخص سفر التكوين الذي يمكن للمرء أن يصل له دون الخوض في التفصيلات، والواضح أن التوراتيين أرادوا من هذا السفر إيضاح سلسلة الأنساب البشرية تبدأ من آدم وتنتهي مؤقتا عند يوسف. باعتبار أن هذه السلسلة هي التي تمخض عنها أبناء إسرائيل عن طريق الانتخاب والانتقاء.

فيما ورد في التوراة وما ورد في القرآن الكريم نرى أن عدة أيام الخلق ستة أيام وقد صرح القرآن بكلمة ستة في كثير من المواضع، كما أن التوراة صرحت بان الرب أنهى عمله في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع.

وحينما ننظر مليا في آيات القرآن الكريم نرى أن عملية الخلق الكوني لم تصبح واقعا إلا بعد أن تمت عملية فصل كبيرة بين الأجرام السماوية[1].

[1] حسن الباش: القران والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان، ج1 ، د: ت، د: ط، دار قتيبة، 31.

ففي سورة الأنبياء يقول الله

عز وجل ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴿٣٠﴾﴾[1]

وعملية الفتق هذه تمت قبل أن تخلق السماء وقبل أن تخلق الأرض ولقد أشار القرآن إلى أن عملية الفتق كانت بين شيئين ملتحمين، وطبيعي أن الآية هنا توجز عدة عمليات كونية لا يقدر إنسان على أن يقدر مدتها الزمنية بدقة لأنها ليست من اختصاص من لم يكن شاهدا عليها، إن ما جاء به العلماء فرضيات قد تكون صحيحة أو لا تكون.

بعد ذلك يستطيع المرء متابعة عملية الخلق كما وردت في التوراة وكما وردت في القرآن ليرى مدى الإتفاق ومدى الإختلاف.[2]

ومن خلال ما ورد نرى أن الله خلق في اليوم الأول أرضا خربة وخلق النهار من ظلمة نور.

ثم في اليوم الثاني استكمل الله البناء أي بناء السماء ودعاها سماءا وظهرت اليابسة ثم مرة أخرى في اليوم الثالث تجتمع المياه بينما كانت روح الله ترف على الماء في اليوم الأول، ومرة أخرى في اليوم الرابع يخلق الله الأنوار في السماء بينما خلق الله النور وسماه نهارا منذ اليوم الأول، وفي اليوم الخامس تخلق الحيوانات والطيور، وفي اليوم السادس أيضا تخلق حيوانات وطيور، فالواضح أن خلطا يقع بين ما يخلقه الله في اليوم الأول واليوم الرابع وبين اليوم الخامس واليوم السادس بينما يظل الحديث غامضا في اليوم الثاني والثالث.

يقول موريس بوكاي: أن الضوء الذي يقطع الكون هو نتيجة ردود أفعال معقدة تحث في النجوم، ولكن النجوم حسب قول التوراة لم تكن قد تشكلت بعد في هذه المرحلة حيث أن أنوار السموات لا تذكر في سفر التكوين إلا في الآية 14 باعتبارها ما خلق الله في اليوم الرابع ليفصل بين النهار والليل ولينير الأرض.

[1] سورة الأنبياء الآية 30.

[2] المرجع نفسه، ص 35

ولنعد إلى آيات القرآن وكيف تحدثت عن الأيام الستة وما فيها من خلق السموات والأرض وما بينهما.

إن ظاهر الآيات يشير إلى تقدم خلق واحدة على أخرى. فالآيات التي تشير إلى خلق الأرض أولا قليلة.

وفي سورة البقرة الآية 29وسورة طه الاية4 وسورة فصلت الآيات من 9- 12 ،ويوجد عدد كبير من الآيات يشير إلى خلق السموات أولا كما في سورة الأعراف الآية 54 وسورة يونس الآية 3 وسورة هود الآية 7 والفرقان الآية 59 وسورة السجدة الآية 4 وسورة ق الآية 38 وسورة الحديد الآية 4 وسورة النازعات الآيات 27 إلى 33 وسورة الشمس الآيات من 5 الى 10.

إن التوراة تحدد اليوم بقولها:" وكان صباح وكان مساء أي يوم هو يوم محدد ببدء الصباح وانتهاء المساء وهذا ما لا يوافق أيامنا التي نحياها إلى اليوم. أما في القرآن فليوم لم يحدد بدؤه ولا انتهاؤه.

وقد اختلف علماء المسلمين في تحديد هذه الأيام هل هي أيام كأيامنا هذه أم هي أيام[1] زمنها يعود لتقدير الله سبحانه.

- وقد وردت الآيتان الأولى في سورة السجدة الآية 5وفي سورة المعراج الآية 4 تشير إلى أن اليوم قد يكون ألف سنة مما تعدون. وقد تكون خمسين ألف سنة.
- ونأتي إلى اليوم السابع الذي تحث عنه التوراة في تكوينها حيث قالت : "وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل. فاستراح في اليوم السابع من جميع
عمله الذي عمل وبارك الله اليوم السابع وقدسه لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقا" .

[1] حسن الباش، مرجع سابق، ص35.

أما القرآن فيجيب على هذا الافتراض بان الله خلق السموات والأرض وما بينهما ولم يمسه تعب فهو الخالق القادر على كل شيء فهو منزه عن التعب والراحة لأنهما من صفات المخلوق المحدود وليس من صفات الله الخالق.[1]

وهذا و بالإنتقال إلى قصة موسى مع فرعون وبني إسرائيل بصدد موضوع المقارنة بين الكتابين المقدسين، فمن الملاحظ انه بالرغم من وجود بعض التوافق في تسلسل الأحداث بين التوراة والقرآن، إلا أن هنالك إختلافات جوهرية في التفاصيل تتبع بشكل كبير المفهوم للإله وصفاته بالإضافة إلى مسالة حرية الاختيار الإنسانية والخير والشر وقضايا هامة أخرى وردت في الكتابين المقدسين.

- إن القصة ابتدأت في كل من الكتابين المقدسين بإعطاء خلفية للأحداث، وهذه تشتمل ظلم فرعون وطغيانه بوسائل عديدة. بيد أن الحديث في هذا الصدد جاء بشكل موجز في القرآن. والإيجاز هنا يهدف إلى التنفير من حكم الفرد المستبد الظالم على مدى الأزمنة والأمكنة لأنه يقوم على التالية للحاكم، وما يترتب عن ذلك من عواقب وخيمة في حياة الأمم والأفراد. أما التوراة فقد تحدثت عن موضوع ظلم فرعون بشكل مفصل.اتخذ صبغة تاريخية وقومية وعاطفية. وهذا وفي الحديث عن ظلم فرعون أوردت كل من القصة القرآنية والتوراتية مسالة الفتك بأطفال بني إسرائيل، كتقدمة أو عرض للظروف التي ولد فيها موسى ثم بعد ذلك تدرجت القصة في القرآن والتوراة إلى الحديث عن حياة موسى بعد خروجه من القصر وقتله للقبطي إلى نقطة إختلافه مع شخص عبراني. ولكن بينما ذكر القرآن بالتخصيص بان هذا الشخص العبراني هو نفس الشخص الذي كان قد طلب النجدة من موسى ضد القبطي المقتول دون القصد فالتوراة لم توضح إذا ما كان نفس المفهوم ينطبق فيها تماما.

- هذا وقد أورد كتاب التوراة ما يلي في الإصحاح الثاني الخروج2 في هذا الصدد: "وحدث في تلك الأيام لما كبر موسى انه خرج إلى إخوته لينظر في أثقالهم، فرأى رجلا مصريا يضرب رجلا عبرانيا من إخوته فالتفت إلى هنا ورأى أن ليس احد فقتل المصري و طمره في الرمل. ثم

[1] المرجع نفسه، ص 58.

خرج في اليوم الثاني وإذا رجلان عبرانيان يتخاصمان، فقال للمذنب لماذا تضرب صاحبك فقال من جعلك رئيسا وقاضيا علينا امفتكر أنت بقتلي كما قتلت المصري فخاف موسى وقال حقا قد عرف الأمر".[1]

- وبعد ذلك مضت القصة في كل من القرآن والتوراة لتكشف عن هروب موسى الى مدين خوف من بطش فرعون بعد قتله لقبطي وزواجه هناك ولكن بينما ذكر القرآن بانه تزوج من ابنة شيخ كبير اسمه شعيب في كتب التفاسير. كان قد سقى لها ولأختها المواشي عند بئر مدين في يوم تزاحم شديد على الماء، ذكر كتاب التوراة بأنه تزوج من ابنة كاهن "مديان" الذي كان له سبع بنات، كما ورد في الإصحاح الثاني خروج2.

- ومع هذه النصوص التوراتية برز إختلاف أخر بين القصة التوراتية والقرآنية عن موسى. فالقرآن ذكر بان معجزة العصا ومعجزة اليد البيضاء قد تم القيام بهما من قبل موسى بتأييد من الله عز وجل أمام فرعون وذلك عندما أبدى فرعون إصراره على تكذيب موسى بشان شرحه لعبارة "رب العالمين" القرآنية كما ذكرنا أعلاه. على أن القصة القرآنية أظهرت أيضا بان فرعون لم يحضر السحرة، إلا بعد استشارته للملا.

فقد ظن هؤلاء الخاصة بحكم عدم قدرتهم على التفريق بين المعجزات والسحر بأن السحرة قادرون على الوقوف أمام معجزات موسى.

هذا وعندما أتى وقت المباراة، أظهرت القصة القرآنية بكل وضوح بان السحرة تمكنوا من سحر عيون الناس واسترها بهم، عندما خيلوا لهم بحيلهم بان الوادي امتلأ بالثعابين والحياة المتراكمة وذلك عند إلقائهم للعصي، ولكن خديعتهم تلك ذهبت سدى عندما ألقى موسى بعصاه بوحي من الله، فالتفت عصى السحرة.

فالقصة القرآنية بينت بطلان السحر كمبدأ كل زمان ومكان.[2]

---

[1] زهية الدجاني: أحسن القصص بين إعجاز القران وتحريف التوراة(نوح، هود، صالح، لوط، شعيب، موسى)، د: ت، ط3(1422هـ/2001م)، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية. ص 227.

[2] د. زهية الدجاني، مرجع سابق، ص 228.

من خلال هذا المبحث توصلنا إلى أن هناك نماذج عديدة من التحريف تثبت تبديل وتزييف أسفار موسى الخمسة وتوضح التباين بين النسخ في المعلومات المدونة، كما أن هناك تناقض في الأسفار فيما بينها وكذا الاسفار والعلم والقرآن الكريم.

الخاتمة

ومن خلال ما انف ذكره بخصوص هذا الموضوع نستنتج النقاط الآتية:

- أن الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه الكرام لم تسلم من التحريف عدا القرآن الكريم
- كما أن الكتاب المقدس قد حوى كثيرا من الأسفار ومن ضمنها البنتاتيك وما يدعى بالشريعة الموساوية، المتمثلة في الأسفار الخمسة وهي: (سفر التكوين، الخروج، العدد، اللآويين، التثنية)
- علما أن هذه قد تعرضت للتحريف وذلك يعود لعدة أسباب منها:

- طبيعة اليهود المتمردة والعدوانية، على أي شريعة يضعها الله لهم مع أنبيائه، والتأخر في التدوين وذلك بسبب ضياع التوراة في السبي البابلي والأشوري، وظهور ترجمات مختلفة كالأشورية واليونانية والسبعينية.
- ذلك مما نتج إختلاف في الأسفار في مابينها وتناقضها مع العلم ، ومخالفاً تمام مع القرآن الكريم

وصلى الله عليه وسلم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربي العالمين.

قائمة الفهارس

فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

فهرس فقرات الكتاب المقدس

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

شكر وعرفان .....

ملخص الدراسة: .....

المبحث الأول: ضبط المصطلحات

تمهيد **2**

المطلب الأول : مفهوم التحريف : 3

الفرع الأول: لغة: 3

الفرع الثاني: اصطلاحا: 4

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب المقدس وأقسامه: 5

الفرع الأول: التعريف بالكتاب المقدس: 5

الفرع الثاني: اقسام الكتاب المقدس : 7

المطلب الثالث: التعريف بأسفار موسى الخمسة 9

الفرع الأول: سفر التكوين: 10

الفرع الثاني: سفر الخروج : 10

الفرع الثالث: سفر اللآويين: (الأحبار): 11

الفرع الرابع: سفر العدد: 11

الفرع الخامس: سفر التثنية: 13

المبحث الثاني: أسباب التحريف في أسفار موسى الخمسة

تمهيد **16**

المطلب الأول: تأخر تدوين الأسفار 17

المطلب الثاني: الإختلاف في الترجمة 20

المطلب الثالث: طبيعة اليهود المتمردة 27

المبحث الثالث: نماذج من التحريف

تمهيد: **31**

المطلب الأول: إختلاف الأسفار فيما بينها 32

الفرع الأول: التناقض في سفري التكوين والخروج: 32

الفرع الثاني: التناقض في سفر الخروج: 35

الفرع الثالث: التناقض في إسفار اللاويين والعدد والتثنية 37

المطلب الثاني: الاختلاف بين الأسفار والعلم 41

الفرع الأول: خلق العالم ومراحله 41

الفرع الثاني: تاريخ خلق العالم وتاريخ ظهور الإنسان على الأرض: 43

الفرع الثالث: رواية الطوفان 44

المطلب الثالث: الإختلافات بين الأسفار والقرآن الكريم 46

الخاتمة 53

قائمة الفهارس **55**

فهرس المحتويات 55

فهرس الآيات 57

فهرس فقرات الكتاب المقدس 58

قائمة المصادر والمراجع **60**

فهرس الآيات:

السورة	طرف الآية	رقمها	رقم الصفحة
البقرة	﴿ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ..... وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ ﴾	85	29
النساء	﴿ يُحَرِّفُونَ ..... مَّوَاضِعِهِۦ ٤٦ ﴾	46	03
الأنعام	﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ .....مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ ٩٣ ﴾	93	26
الأنبياء	﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ..... كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَا ٣٠ ﴾	30	47
الفرقان	﴿ فَقُلۡنَا ٱذۡهَبَآ ..... عَذَابًا أَلِيمَا ٣٧ ﴾	37	44

قائمة فقرات الكتاب المقدس

اسم السفر	طرف الفقرة	الإصحاح والعدد	رقم الصفحة
التكوين	" يهوه اله ..... اله ابراهيم"	2: 1 - 4	23
	" فحزن ..... في قلبه"	1: 31	34
	"ويكون ..... فلا يُرى"	1: 16- 19	34
	"في البدء خلق الله ..... يوما واحدا"	1: 20- 23	34
	"فعمل الله ..... صباح يوم رابع"	1: 27- 31	34
	" فخلق الله ..... يوم سادس"	2: 7- 19	35
	"خلق الله الإنسان ..... ثم الطيور"	6: 3	35
	"وتكون ..... وعشرين سنة"	11 : 11	35
	" في البدء .....وجه المياه"	(1/2، 5/3)	42
الخروج	"وهذا اسمى ..... إلى دورقسدور"	3: 13- 15	24
	"هذا اسمي..... جيل إلى جيل"	3: 14- 15	24
	"فقال استمع ..... موسى"	4: 10-14	24
	"وولد أيضا .....من سي ف فرعون"	33 :22- 23	35

	"واحد عمران ..... وموسى"	20: 6	38
اللآويين	"عورة أبيك ..... أبيك "	18 :12	38
	"وكلم الرب موسى ..... المكان المقدس"	13 – 14 :1	38
التثنية	"حي ..... الأبد"	40 :32	25

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: القرآن الكريم برواية حفص

ثانيا: الكتاب المقدس

ثالثا: الكتب

1. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ت :معجم اللغة العربية دار الدعوة، ج1.
2. ابن حزم الأندلسي: توراة اليهود؛ د:ط؛ د:ط، دار القلم، دمشق؛ د:ت، 71/1.
3. أحمد الحوفي: كتاب حجية التوراة؛ ط1؛ مؤسسة الخليج العربي؛ 1409هـ-1989م.
4. أحمد بن محمد بن علي المقرىء الفيومي، قاموس المصباح المنير، في شرح غريب شرح الكبير للرافعي ، دار الفكر بيروت- لبنان، ط1، 1426هـ -2005م، ج1.
5. أحمد عبد الوهاب: إختلافات هامة في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية؛ د:ط؛ مكتبة وهبة القاهرة؛ د:ت.
6. حامد عيدان حمد الجبوري: التناقض في التوراة وأثره في الأعمال السلبية لليهود، ط1، دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان، 2007م.
7. حامد عيدان حمد الجبوري: التناقض في التوراة وأثره في الأعمال السلبية لليهود، د: ت، دار الكتب العلمية-بيروت، 2007م، ط1 لبنان.
8. حامد عيدان حمد الجبوري: التناقض في التوراة وأثره في الأعمال السلبية لليهود، د: ت، دار الكتب العلمية-بيروت، 2007م، ط1 لبنان.
9. حامد عيدان حمد الجبوري، التناقض في التوراة وأثره في الأعمال السلبية لليهود؛ ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، 2007.
10. حسن الباش: القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان، ج1 ، د: ت، د: ط، دار قتيبة.
11. زهية الدجاني: أحسن القصص بين إعجاز القرآن وتحريف التوراة(نوح، هود، صالح، لوط، شعيب، موسى)، د: ت، ط3(1422هـ/2001م)، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.

12. سعد إسماعيل ، مبادئ العقيدة بين الكتاب المقدي والقرآن الكريم، الناشر: .AMuslim.Group.p.o.Box2136
13. سمير سامي شحاته، الإختلافات في الكتاب المقدس، د:ت، دار الكتب المصرية، 2004م.
14. سمير سامي شحاته: الإختلاف في الكتاب المقدس، د: ت، دار الكتب المصرية، 2004.
15. سمير سامي شحاته: الإختلافات في الكتاب المقدس، د: ت، دار الكتب المصرية، 2004، د: ط.
16. سهيل ديب؛ التوراة تاريخها وغاياتها؛ دار النفائس؛ د:ت؛ د: ط، ج1، ص 91-92.
17. صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس، دار الزمان، المدنية المنورة، 1426هـ ،2006م.
18. صلاح عبد الفتاح الخالدي: الشخصية اليهودية من خلال القرآن، ط:1، دار القلم؛ دمشق 1419هـ – 1998م.
19. عبد الرحيم محمد، قراؤات في الكتب المقدسة، د.ن، د.م، د.ط، ج2.
20. عبد المجيد همو: اليهودية بعد عند وكيف أقرت؛ مراجعة وتدقيق: اسماعيل الكردي؛ دار الأوائل؛ 2003م؛ ط1.
21. علي عبد الواحد وافي: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام؛ ط1 –مكتبة نهضة- مصر؛ 1483هـ-1964م؛ ط1؛ ج1.
22. الكاتب: خالد بن عبد الله بن محمد المصطلح، الكتاب/ شرح العقيدة الواسطية، مصدر الكتاب: دروس صوتية مفرغة في الشبكة الإسلامية، ج: 2
23. كوركيس متي ، المدخل إلى الكتاب المقدس ومقدمة أسفار العهد القديم، معهد اللآهوت الدولي بالمراسلة .

24. محمد أمان الجامي رحمه الله، الدرر الجامية في العقيدة السلفية، شرح العقيدة الواسطية. الشريط الثالث.
25. محمد رحمت الله الخليل الرحمان الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي المتوفي 1308هـ . إظهار الحق، ت: الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي- الرياض دار الرئاسة العامة الإدارة البحوث العلمية والإفتاء السعودية، ط1، 1410هـ -1989م. عدد الأجزاء: 4، ج1.
26. محمد رحمت الله بن خليل العيرواني العثماني الهندي: اظهار الحق، ت: د: محمد احمد حمد عبد القادر خليل ملكاوي الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء: السعودية، ط1، 1410هـ/1989م.
27. محمد ضياء الرحمان الأعظمي: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند؛ د:ط، مكتبة الرشد، د:ت.
28. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، دار مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية. الرياض، 1424هـ- 2003م، ج01.
29. محمد ضياء الرحمن الاعظمي: دراسات في اليهودية والمسحية واديان الهند، د: ت، مكتبة الرشد، ط 2 (1424هـ/2003م).
30. محمد عبد الله الشرقاوي، في مقارنة الأديان، دار الجيل – بيروت، مكتبة الزهراء- القاهرة، ط2، 1410هـ، 1990م.
31. محمد علي البار، مدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، دار القلم، دمشق، الدار الشامية –بيروت، ط1، 1410هـ-1990م ج1.
32. مصطفى حلمي: الاسلام والأديان دراسة مقارنة، ط1، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع-الاسكندرية، ط1 (1990/1411).
33. موريس بوكاي: التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، د: ت، المكتب الإسلامي بيروت، ط3 ، 1411هـ/1990م.

34. وليد محمد السراقبي: دراسة في تأصيل المصطلح، دار مجلة عالم الكتب، مج 22، 1428هـ - 2007م، ط: 1-2

تم بحمد الله